في خُطى السيد

د. نبيل جبّور

يد **مل جيبسون** اليسرى تُمسك بالمسمار في فيلم آلام السيد المسيح

في خُطى السيد

د. نبيل جبّور

فهرس الكتاب

إهداء

مقدمـة

الفصل الأول : **الخلق الجديد**

الفصل الثاني : **خطة النجاة**

الفصل الثالث : **هل تغلّبت على صاحب العمارة القديم؟**

الفصل الرابع : **تهنئة من القلب**

الفصل الخامس : **الضرورات السبع للنمو**

الفصل السادس : **قرارات حاسمة**

الفصل السابع : **الخاتمة**

الجزء الثاني : **دليل النمو**

إهداء

إلى بني وطني

في بلاد الشرق الأوسط

مقدمـة

دُعيت مرةً لأتكلم في إحدى الندوات في القاهرة. وعوضاً عن الكلام طرحت بعض الأسئلة وإذا بالمشاركة تأخذ عمقاً وصراحة لم أتوقعهما. وكانت أسئلتي وقتها تدور حول موضوع صعوبة السير في خُطى السيد المسيح ونيل مرضاة الله، وهل يطلب الله أموراً مستحيلة؟ وما هي هذه الأمور؟

أذكر عندما كنت أداعب أحد أبنائي لما كان صغيراً، أنّني كنت أقدّم له حلقة المفاتيح لكي يأخذها مني وعندما تقترب يده لتمسك بالمفاتيح كنت أرفعها قليلاً، وأكرر اللعبة. وفي كل مرة كان يزداد غضبه حتّى يتركني جانباً.

هل شعورك نحو الله بما يشبه شعور ابني نحوي؟ وهل تعد الله بأنك ستحيا حياة التقوى مرة بعد مرة ولكنك في كل مرة، تفشل وتجد نفسك قاصراً عن إرضاء الله، تبدو هذه مشكلة صعبة الحل مهما حاولنا لأننا بطبيعتنا خطاؤون. فهل من سبيل لحل هذه المشكلة؟

إن حل المشكلة السابق ذكرها يتطلب رؤية جديدة لمسألة المعصية والتوبة. وهذه الرؤية الجديدة تدور حول شخصية السيد المسيح الذي قال عن نفسه: **أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الله إلا بي.**

كُتب هذا الكتاب للذين يريدون أن يجلسوا قبل أن يقفوا، ويقفوا قبل أن يمشوا، ويمشوا قبل أن يركضوا فالسير في خُطى السيد المسيح هو نمو في مراحل، وليست هناك طرق مختصرة.

يقيني أن الله لا يكلِّف نفساً إلا وسعها، إذ أنه وعد "**لم تصبكم تجربة** (محنة) **إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة** (المحنة) **أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا**".

صديقي القارئ:

هذا الكتاب ليس كتاباً عادياً . إذ أنه ليس لجمع معلومات جديدة، فربما سمعت كل ما فيه من قبل . بل إنه أشبه ما يكون بدليل لكيفية قيادة سيارة جديدة. وستجد في الأيام القادمة أن هناك دليلاً للنمو اليومي خطوة خطوة لمدة أسابيع يمكنك بعدها أن تواصل المسيرة مستقلاً. فأرجوك أن لا تبدأ بقراءة هذا الكتاب قبل أن تصمم على تطبيق ما يطلبه الله منك.

طريقة استخدام هذا الكتاب:

لا تحتاج أن تنتظر حتى تنتهي من قراءة كل هذا الكتاب قبل أن تبدأ بالعمل في دليل النمو أي الجزء الثاني (وخصوصاً إن كنت مؤمناً حديث الإيمان)،
لأن الدليل، الذي يحتوي على الخلوة اليومية وأمور أخرى مفيدة جداً للنمو، وُضع ليساعدك منذ اليوم الأول لإيمانك بالله من خلال السيد المسيح.

يُستحسن أن تقرأ هذا الكتاب ببطء وتصرف بعض الوقت في الصلاة والدعاء والتقييم بعد كل فصل.

كذلك من المُستحسن أن يُقرأ هذا الكتاب بجلسة ثنائية أو مع مجموعة صغيرة **ببطء وبروح الخشوع وبرغبة حقيقية في تقييم الحياة وممارسة ما يطلبه الله منك.**

ففي الجلسة الأسبوعية التي قد تمتد من ساعة إلى تسعين دقيقة يمكن للمجموعة أن تتبع هذا النظام.

. صلاة ودعاء (5 – 10 دقائق).

. قراءة فصل أو جزء من فصل من هذا الكتاب مع بحث ما يُقرأ برغبة حقيقية في النمو (30 – 45 دقيقة).

مشاركة في الخلوة الموجودة في الجزء الثاني من هذا الكتاب مع قضاء وقت في الصلاة والدعاء إلى الله (20 – 30 دقيقة).

. مراجعة الآيات التي حفظتها (5 – 10 دقائق).

صلاتي لك يا أخي ويا أختي أن تختبر لذة حياة النمو وتشتاق للتمتع بعلاقة متينة مع الله.

لقد كُتب هذا الكتاب لثلاث نوعيات من الناس:

1- لمن يريدون أن يبدأوا حياتهم بداية حسنة مع السيد المسيح للسير في خُطاه. فإن كنت مؤمناً حديث الإيمان فإني متيقن بأنك ستجد عوناً كبيراً إن تجاوبت مع إرادة الله ومشيئته وأطعت كلمته.

2- لمن يريدون أن يجّددوا نشاطهم الروحي بعد فترة فتور وتمزق. فإن كنت مؤمناً من سنين لكنك تعبت من تكرار المحاولات والقرارات وتريد أن تبدأ ثانيةً بدايةً حسنة . فابدأ مصمّماً بأنك ستطيع وتُطبق ما تعلمته مهما كلف الأمر.

3- لمن يريد أن يبدأ ويتابع تلمذة شخص آخر. فإن كنت مؤمناً تريد أن تتابع صديقاً لك أو مجموعة من المؤمنين. فيمكنك أن تقرأ هذا الكتاب معهم وتعملوا معاً على تطبيق ما يطلبه الله منكم.

المؤلف

من المعروف أن السيد المسيح قام بمعجزات عديدة لا ينكرها أحد، مثل إبراء الأكَمَه والأبرص وإحياء الموتى. لكن كل هؤلاء الناس الذين قام السيد المسيح، سواء بإبرائهم أو بإحيائهم، قد عاشوا وقتاً من الزمن ثُمَّ توفّاهم الله إليه.

إلا أن هناك معجزة أعظم وأكبر وأشمل من كل هذه المعجزات، وهي معجزة المعجزات التي انفرد بها السيد المسيح. هذه المعجزة يمكن أن نطلق عليها اسم معجزة الخلق الجديد. فما هي يا تُرى؟

كان هناك رجل من فقهاء اليهود المتشددين سمع كثيراً عن السيد المسيح ورأى بعينيه ما كان يعمله من أعمال أثارت إعجابه وبالتالي امتلأ قلبه رغبة في معرفة سر قوة تعاليمه. لذلك زاره ليلاً وقال له: "**يا معلم، نعلم أنك قد أتيت من الله معلّماً لأنه ما من أحد يقدر أن يقوم بالمعجزات التي تقوم بها دون أن يكون مؤيداً من الله**" ففاجأه السيد المسيح قائلاً: "**لا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله إن لم يولد من فوق.**" فأجابه هذا الرجل مستغرباً: "**كيف يمكن للإنسان أن يولد وهو شيخ. هل تقصد أن يدخل بطن أمه ثانيةً وتلده من جديد؟**" فرد عليه السيد المسيح موضحاً: هناك نوعان من الولادة، ولادة من الجسد وولادة من الروح(أي من الله). فالولادة من الجسد هي الولادة العاديّة المألوفة لدى البشر. أما الولادة من الروح فهي ولادة من فوق أي هي معجزة الخلق الجديد. فسأله هذا الرجل: كيف يمكن أن يكون ذلك؟ فأجابه السيد المسيح إن الله أحب الناس بشدة حتى أنه وضع خطة لإنقاذهم بموجبها ينجو من الهلاك المحتوم كل مَن آمن بما فعله الله لأجل البشرية بواسطة السيد المسيح، إذ أنه ضحّى به فديةً عظيمةً للعالم أجمعين.

هذه القصة توضِّح أن السير في خُطى السيد المسيح ليس مجهوداً شخصياً لتغيير الحياة بل هو انتقال جذري من حالة إلى حالة أخرى.

فالحالة الأولى هي الحالة الجسدية المرتبطة بالنوع الأول من الولادة التي هي الولادة حسب الجسد. أما الحالة الثانية فهي حالة الخلق الجديد المرتبطة بالنوع الثاني من الولادة وهي التي من الروح. وإليك ما تقوله كلمة الله عن كلتا الحالتين:

"**لتفتح عيونهم ليرجعوا من ظلمات إلى نور**". (أعمال الرسل 18:26)
هذه الآية توضِّح أن الحالة الأولى مرتبطة بالظلمة والعمى الروحي. بينما حالة الخلق الجديد ترتبط برؤية نور الله.

"**ومن سلطان الشيطان إلى الله**".
أي التحول من العبودية للشيطان والخضوع لسلطانه إلى العبادة لله والخضوع لسلطانه.

"**حتى ينالوا بالإيمان بي (بالمسيح) غفران الخطايا**".
إن معاصي الإنسان التي كان غفرانها يشكّل مشكلة صعبة الحل أصبحت في حالة الخلق الجديد مغفورة تماماً وذلك بالإيمان بفداء المسيح.

"**صار آدم الإنسان الأول نفساً حية وأما السيد المسيح فصار روحاً باعثاً للحياة**". (كورنثوس الأولى 45:15)
توضِّح هذه الآية انتماء كل الناس إلى آدم، أما في حالة الخلق الجديد فقد أصبح كل مَن يؤمن بفداء السيد المسيح واحداً من أهل بيت الله.

"**لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكنّي قد سمّيتكم أحبّاء لأنّي أعلمتكم بكل ما سمعته من الله**". (يوحنا 15:15)
وتوضِّح هذه الآية أن الإنسان حسب الحالة الأولى عبد مُستعبد للجهالة والشهوات. أما في حالة الخلق الجديد فقد انتقل إلى مقام أعلى بحيث أصبح حبيباً لله سبحانه.

"وأما كل الذين قبلوا فداء السيد المسيح فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه". (يوحنا 12:1)

الحالة الأولى تُذكّرنا بما قاله السيد المسيح عن الولادة حسب الجسد التي هي الولادة العادية المألوفة لدى البشر. أما حالة الخلق الجديد فهي أيضاً التي أشار إليها السيد المسيح بالولادة الروحية أو الولادة الثانية بحسب مشيئة الله.

هل اختبرت معجزة الخلق الجديد في حياتك؟ وهل طلبت من السيد المسيح أن يأتي إليك ليمنحك الفرصة أن تنال اختبار الولادة الروحية؟

فالخلق الجديد هو بداية الطريق لحياة لا تنتهي، والانتماء إلى عائلة أهل بيت الله. والرسم التوضيحي الذي تراه فيما يلي يوضِّح مكان الخلق الجديد أو الولادة الثانية بالنسبة للنمو في حياة الإيمان ولإكمال المسيرة.

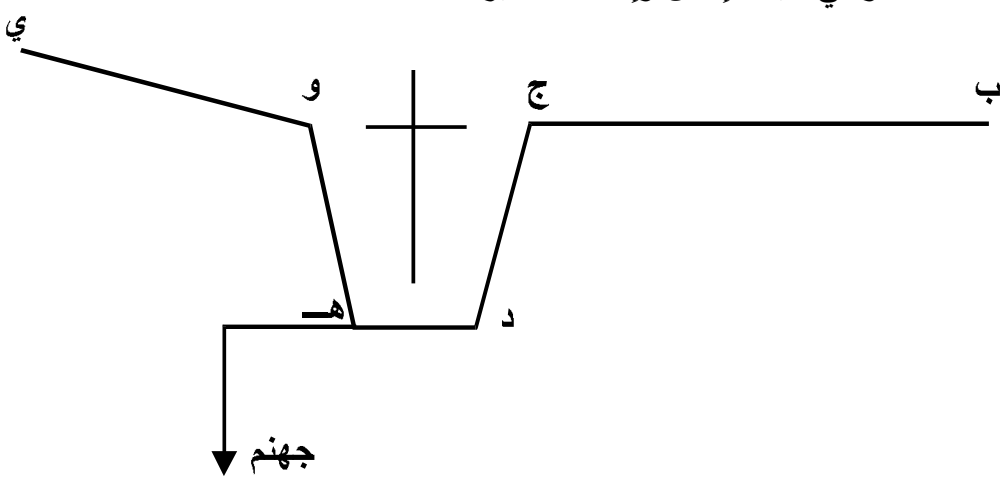

ففي الرسم نجد الخط (ب ج) يمثل حياة آدم قبل العصيان والخروج من الجنة، والخط (ج د) يمثل طرد البشرية من الجنة، والخط (د هـ) يمثل حالة الإنسان البعيد عن الله الذي ينتهي مصيره من مرحلة (د هـ) إلى جهنَّم. وأما الخط من مرحلة (د هـ)

إلى (و) فيمثل لحظة الخلق الجديد بالإيمان بفداء السيد المسيح، أي الانتقال من العبودية والموت إلى الحرية والحياة. والخط (و ي) يمثل النمو في العلاقة مع السيد المسيح التي تمتد إلى حياة أبدية لا تنتهي.

فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم لكي تكون له علاقة حميمة مع الله. ليس هذا فقط بل دعا الله الإنسان لكي يسير في هُدى السيد المسيح وينمو نمواً مستمراً على دربه أي على الخط (و ي) وهكذا يصبح كل المؤمنين من أهل بيت الله على صورة السيد المسيح.

لكنَّ الإنسان تمرّد على الله، واختار أن يذهب في طريقه، غير مكترث بالله وبأهدافه. وهكذا سقط عند نقطة (ج) وعاش على مستوى الخط (د هـ) مستوى العبودية للشيطان والأنانية وحُب الذّات. ونوعية هذه الحياة ونتائجها وخيمة. ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحنُ بعد على مستوى (د هـ) . مستوى عبادة الذات وعصيان الله . أتى السيد المسيح إلى الأرض وعاش معنا وصُلب من أجلنا ودفع ثمن معصيتنا وذنوبنا. وهكذا منحنا الفرصة لننتقل من المرحلة (د هـ) إلى النقطة (و). والانتقال ليس رحلة طويلة بل انتقال من الموت إلى الحياة. "**إن مَن يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يرى عذاب اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة**" (يوحنا 24:5). هذا يأتي نتيجة لتجاوب الإنسان مع ما عمله الله. أعرف أشخاصاً اختبروا لذة الانتقال من الحالة (د هـ) إلى النقطة (و) وعاشوا وقتاً طويلاً في النقطة (و) وهم يخبرون عن روعة اختبار معجزة الخلق الجديد، ونسوا أن هدف الله هو النمو إلى النقطة (ي)، فعاشوا في طفولة روحية مستمرة ناظرين إلى أنفسهم على أنهم المركز وسط باقي أفراد عائلة أهل بيت الله، وكأن جميع هؤلاء وُجدوا ليخدموهم ويشجعوهم ويهنئوهم لأنهم نالوا بركة اختبار ومعجزة الخلق الجديد وانتقلوا إلى النقطة (و).

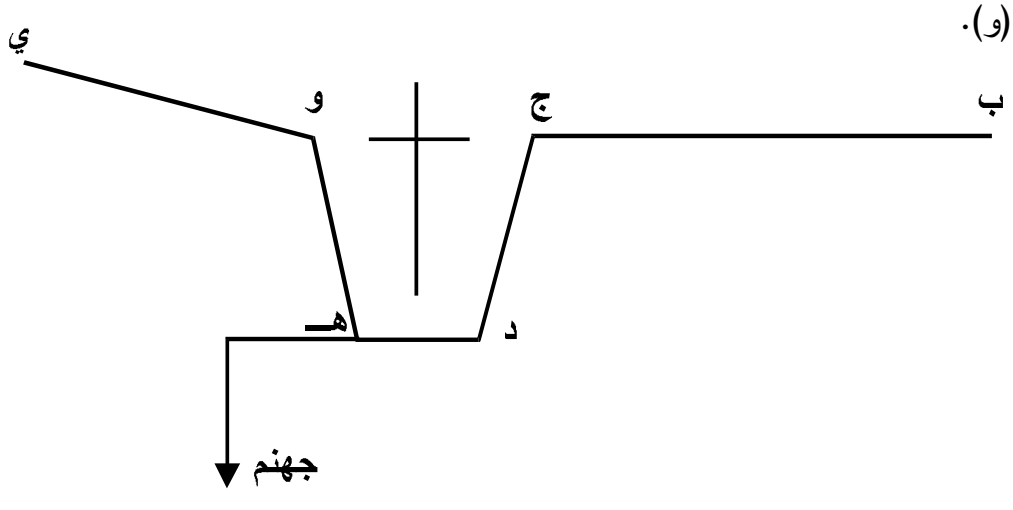

أرجو أن تقف هنا لتفحص وتقيّم موقفك. أين تضع نفسك على الرسم؟ هل أنت على المستوى (د هـ) أي العبودية؟ أم أنت على المستوى (و ي)، أي مستوى النمو في التشبه بالسيد المسيح؟ أم أنت واقف عند النقطة (و)، أي في حالة طفولة روحية مستمرة؟ قد تقول إني الآن في مرحلة الانتقال من المستوى (د هـ) إلى النقطة (و). تذكّر أن الانتقال من (د هـ) إلى (و) ليس مرحلة بل لحظة انتقال. هي خلق جديد وولادة ثانية، والولادة لا تأخذ وقتاً طويلاً، لكن النمو بعد الولادة هو الذي يحتاج إلى الوقت.

إن كان جوابك أنك الآن على المستوى (و ي) أي مستوى النمو الروحي، فما هو أساس معرفتك؟ هل أنت متيقن من ذلك؟ وإن كان جوابك أنك لا تزال على المستوى (د هـ) أي مستوى العبودية، فكيف يمكنك أن تختبر معجزة الخلق الجديد وتولد الولادة الثانية؟ قد تكون هذه الأسئلة أخطر أسئلة واجهتك في حياتك.

أرجو أن لا تتسرع. اصرف بعض الوقت في التفكير والدعاء لله قبل أن تنتقل إلى الفصل الثاني.

إن أرشدك الله لبعض الإجابات على الأسئلة، فاكتبها هنا على هذه الصفحة.

كلنا نعرف قصة أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم الذي أراد الله مرةً أن يمتحنه فطلب منه أن يأخذ ابنه الذي يحبه ويصعد به إلى أحد الجبال ليقدّمه ذبيحة. فما كان من سيدنا إبراهيم إلا أن أطاع أمر ربه وأخذ ابنه وصعد به إلى المكان الذي ذكره الله.

وعندما وصل إلى هناك ربط ابنه ومدّده فوق المكان المُعدّ للذبح. لكن ما أن أخذ السكّين وهمّ بذبحه حتّى ناداه ربه قائلاً: لا تمد يدك إلى الغلام لأني علمت الآن أنك خائف الله. فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا بكبش وراءه. ففهم عندئذ أن الله فدى ابنه بذلك **الذبح العظيم**. فأخذ إبراهيم الكبش وذبحه عوضاً عن ابنه حتى تتم مشيئة الله. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ونحن نطالع هذه القصة العميقة، لماذا كان على الله أن يدبّر كبشاً يموت بدلاً عن الابن. ألم يكن سهلاً على الله أن يكتفي بالتيقن من طاعة إبراهيم وإعفائه من ذبح ابنه دون حاجة إلى بديل؟

إن الله حين وضع الشريعة منذ البداية جعل أحد أهم أركان الشريعة مبدأ الضحية لأجل غفران المعاصي والخطايا حيث يقول الله تعالى في التوراة: "**بدون سفك دم لا تحصل مغفرة**". وهذا المبدأ يتردد كثيراً في الكتب المقدسة من خلال عدة أحداث وقصص من بينها قصة قايين (قابيل) وهابيل ابنيّ آدم. فقد تقبّل الله قربان هابيل بينما لم يتقبّل قربان أخيه، لأن قربان هابيل تميّز بكونه الذبيحة المقبولة عند الله التي تم فيها سفك دم. ولا بد أن هابيل كان قد تعلّمها من أبيه آدم، بينما كان قربان قايين (قابيل) من ثمار الأرض، أي محاولة لإرضاء الله بأعماله وبدون حاجة إلى ذبيحة. وقد تكرّر مبدأ الذبيحة عدة مرات بعد ذلك كما حدث عندما أمر الله بني إسرائيل قبل خروجهم من أرض مصر أن تذبح كل أسرة كبشاً صحيحاً خالياً من أي عيب وتضع دمه على قائمتي باب البيت وعلى عتبته العليا. فإذا اجتاز الملاك المهلك في أرض

مصر في تلك الليلة يكون الدم على البيوت علامة، فيعبر عنها ولا يصيبها بأذى. (سفر الخروج 12).

من كل هذه الأمثلة يتّضح لنا مغزى سفك الدم كشرط أساسي لغفران المعاصي ونيل رضا الله. لذلك يظهر لنا بوضوح دلالة مجيء السيد المسيح وموته بدلاً عن كل الذين آمنوا به. حتى يكون بذلك **الذبح العظيم** سفك دم لكي تحصل مغفرة. وإيمانك بما فعله السيد المسيح في موته من أجلنا هو الضمان الوحيد أن الله غفر معاصينا، حسب المبدأ (مبدأ سفك الدم لأجل الغفران) الذي وضعه الله منذ بداية الخليقة كشرط للغفران. ويؤكد الآن هذه الفكرة حين يقول:
"**دم المسيح يطهر من كل خطية**" (رسالة يوحنا الأولى 7:1)

كما أن هذا الإيمان ينتقل بنا مثلما أشرنا في الفصل الأول من حالة العبودية والعصيان إلى حالة الحرية والخلق الجديد.

أخي القارئ، هل سألت نفسك مرةً لماذا تُذبح الذبائح في الأعياد؟ وهل تساءلت مرةً عن ما هي أهمية الدم؟ هناك عادات تدعو للتساؤل يقوم بها بعض الأشخاص مثل العقيقة وهي ذبح ذبيحة عند ولادة أي طفل، أو عند شراء بيت جديد حيث يمسحون عتبة البيت بالدم. هل فهمت بعد قراءتك لهذا الفصل أصل هذه الطقوس والعادات؟

كيف نستفيد من خطة الله للنجاة؟

نقرأ الآن شيئاً قد يبدو لنا غريباً جداً لأول وهلة، وهو أننا نصبح أبناء لله بمجرد إيماننا بما فعله السيد المسيح لأجلنا. وذلك كما جاء في (يوحنا 13،12:1) "**وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله**"

إن هذه الآية لا تعني المعنى الحرفي المألوف للبنوة أي أننا نصبح أولاد الله من الناحية الجسدية ولكن المعنى المقصود من الآية هو أننا ننتمي إلى الله روحياً نتيجة لقبول السيد المسيح (أي الإيمان به) مثلما ننتمي إلى بلدنا أو كما يُطلق على المصريين أبناء النيل.

نرى هنا أن الإيمان أو قبول السيد المسيح هو الخطوة المطلوبة ليصير الإنسان ابناً لله. وفي (سفر الرؤيا 20:3) يقول السيد المسيح: "**هنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي**".

نرى هنا ثلاث خطوات حتمية في عملية الولادة الثانية والخلق الجديد:

الخطوة الأولى: **الدعوة**

بعد أن أخذ السيد المسيح مكاني ومكانك على الصليب، وحمل عنا كل تمرّد وعصيان وذنوب ارتكبناها، وبعد أن مات ودفن، قام من الموت. فمع أنه كان في الإمكان أن يقرع على قلوب أشخاص أذكى منك ومنّي أو أوفر مالاً أو شهرة أو شعبية، لكنه شرّفك في هذه اللحظات وابتدأ يقرع على باب قلبك. تذكّر مَن هو . إنه كلمة الله. إنه يقرع لأنه يريد أن يدخل. هذا حقه لأنه اشتراك بثمن غالٍ فأصبحت ملكاً له. والذين تجاوبوا معه اكتشفوا هذه الحقيقة "**أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم.. وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله**".
(رسالة كورنثوس الأولى 19:6،20). فاختر واحدة من اثنتين: إما أن تكون جاحداً وتحتفظ بحياتك التي ليس من حقك أن تمتلكها، أو تكون معترفاً بالجميل وتقدّم حياتك كلها له وتطلب منه أن يشرّفك ويقودك. إذاً الخطوة الأولى هي أن السيد المسيح واقف على باب قلبك ويقرع لأنه يريد أن يدخل.

الخطوة الثانية: **التجاوب**

بعد أن سمعت صوته يذكِّرك بخطاياك وبشاعتها واستحالة تخليص نفسك بدون دم السيد المسيح، يمكنك في هذه اللحظات أن تأتي إليه تائباً. والتوبة معناها الندم على الخطيئة والمعصية وتركها وتغيير اتجاه الحياة. وبقلب منكسر وغير مستحقّ تأتي إليه معترفاً بخطاياك ومتضرعاً إليه أن يقبلك ويدخل قلبك ويستلم زمام حياتك. تذكّر أن الشيطان في هذه اللحظات يحاول بكل جهد أن يمنعك
من اتخاذ هذا القرار. قد يقنعك بالتأجيل لوقت مناسب . وما هو الوقت المناسب؟ أليس عندما يقرع السيد المسيح على قلبك. لأنه إن لم يكن الوقت مناسباً الآن لما قرع السيد المسيح. فلا تترك نفسك الآن فريسة للشيطان بل تعال إلى السيد المسيح بكلمات كهذه:

"أيها السيد المسيح آتي أمامك بندم لأني أخطأت إليك وتمرّدت عليك، وأنت تعلم أيها السيد خطاياي الكثيرة وهذه أهمها.. (اكتب هنا ما تريد).

_____

_____

_____

_____

_____

ارحمنى فإنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عنّي واغفر ذنوبي على حساب موتك على الصليب وادخل الآن إلى قلبي بروحك القدوس. ها أنا أفتح لك قلبي على مصراعيه، أرجوك أن تدخل. إني الآن أسلّمك زمام حياتي تسليماً كاملاً. من الآن فصاعداً أنت ربي وسيدي. فشكراً لأنك دخلت قلبي حسب وعدك الصادق. آمين

الخطوة الثالثة: **اليقين**

بعد أن قام السيد المسيح بالخطوة الأولى . قرع على باب قلبك لأنه يريد أن يدخل. قمت أنت بالخطوة الثانية وفتحت قلبك له وطلبت منه أن يدخل ويستلم زمام حياتك. فما هي الخطوة الثالثة إذاً؟ لو نظرنا ثانية إلى كلام السيد المسيح في (سفر الرؤيا 3:20) نرى هذه الخطوات الثلاثة:

(1) هنذا واقف على الباب وأقرع.

(2) إن سمع أحد صوتي وفتح الباب.

(3) أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي.

إن الخطوة الثالثة هي أن السيد المسيح سيدخل كما وعد. إن أنت تجاوبت معه وحقّقت الخطوة الثانية تستطيع الآن أن تتيقن بأنه دخل إلى قلبك وهو الآن يسكن حياتك بروحه القدوس.

المشاعر لا يُعتمد عليها:

ليس أساس يقيننا شعورنا كما تظن، لأن الشعور يتغيّر ولا يُوثق به. من الممكن جداً أن تشعر بالفرح أو بالغفران أو بالارتياح بعد أن تصلّي وتطلب من السيد المسيح أن يدخل قلبك. ولكن هذا ليس ضرورياً. قد تفقد هذا الشعور بعد يوم أو عدة أيام، وخصوصاً إن تغيّرت ظروف الحياة، فعلاقتنا مع الله ليست مبنية على الشعور فقط بل على أكثر من ذلك. وعلى سبيل المثال المحبة الزوجية ليست مجرد الشعور بالحب بل أيضاً العمل على إسعاد شريك أو شريكة الحياة.

من الممكن جداً ألا أشعر أحياناً بالحب لزوجتي لكنّي أحبها بالعمل والتخطيط لإسعادها. وكثيراً ما أبدأ بعمل من أعمال الحب، وبعدها يأتي الشعور بعاطفة قوية. أذكر مرةً بينما كنت أسير في أحد الشوارع أني مررت بمكان لبيع الزهور فقررت أن أشتري باقة من الزهور لأقدمها لزوجتي لأن هذا سيسعدها. بينما كنت أدفع النقود لبائع الزهور سبقتني مخيلتي إلى البيت وأخذت أفكر في الفرح الذي سيرتسم على وجه زوجتي عندما ترى الزهور. في تلك اللحظات بالذات بدأ شعور قوي بالحب في داخلي وبعاطفة قوية تدفعني لكي أسرع بالرجوع إلى البيت مع باقة الزهور. فيا تُرى في هذا المثل

كيف بدأت محبتي لزوجتي، أبالشعور أم بالعمل؟ أبالعاطفة الجياشة أم بالقرار لشراء الزهور لإسعادها؟ فالحب إذاً عمل وشعور. والسيد المسيح بقياسه لمحبة تلاميذه (حواريه) لم يركّز على الشعور بل على العمل.

ففي (يوحنا 21:14) قال السيد المسيح: "**الذي عنده تعاليمي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي**".

لم يقل السيد المسيح الذي عنده الشعور بالمحبة نحوي فهو الذي يحبني.

أساس اليقين:

إن أساس يقينك بأن السيد المسيح دخل حياتك ليس الشعور بل أمرين رئيسيين:

1- وعد الله بكلمته:

ففي (سفر الرؤيا 20:3) وعدك السيد المسيح أنك إذا فتحت قلبك له وطلبت منه أن يدخل فسيدخل. هذا وعد منه لك أنت بالذات وهو لا يخلف بوعده. فهل تجاوبت معه. وفتحت حياتك له؟ إذاً أين هو الأن؟

حدث شيءٌ شخصي لي بعد أن فتحت أبواب حياتي للسيد المسيح وسلّمته زمام حياتي . أذكر أني لأيام قليلة كنت أتذبذب بين اليقين والشك. هل حقيقة أنا مؤمن؟ هل توبتي صادقة؟ هل سيبقى السيد المسيح في قلبي بعد أن دخل أم سيتركني بعد أول خطيئة؟ وبعد أن تجرأت وأخبرت أحد المؤمنين العارفين عن مخاوفي وشكوكي، شجّعني أن أقرأ يومياً لمدة أسبوع الفصل العاشر من إنجيل يوحنا. ومن المرة الأولى ما أن وصلت إلى (الآيات 27-28) حتى اختبرت يقين الخلاص (النجاة). قال السيد المسيح "**خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني، وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي**". من خلال هذه الآيات وعدني السيد المسيح بأني أصبحت أحد أتباعه وبأنه أعطاني حياة أبدية وبأني لن أهلك، وبأن لا أحد في الكون

يستطيع أن يخطفني منه ولا حتى إبليس. يا لها من راحة ويا له من سلام ومن فرح اختبرته عندما صدّقت وعده.

2- شهادة روح الله أنك صرت واحداً من أهل بيت الله:

عندما يدخل الروح القدس حياة إنسان يؤكد له من البداية أنه صار ابناً لله ومنتمياً إلى أهل بيت الله: "**لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب** (أي أبتي بالعربية). **الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كُنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، ورثة الله ووارثون مع المسيح**". (رومية 8:14-17).

عندما نقول روح الله فإننا نعني به الروح القدس الذي هو ذات الله أثناء عمله في حياتنا عندما يقوّينا ويرشدنا ويلهمنا ويعزينا ويوبخنا في أعماق أنفسنا عندما نحتاج إلى توبيخ.

أعرف شخصاً شهد له الروح القدس أنه أصبح ابناً لله. كان هذا الشخص يعيش مع أسرته في مخّيم للاجئين الفلسطينين، ولأن هذه الأسرة كانت قد فقدت الأب، أخذ هذا الشاب مكان أبيه لكونه الابن البكر والطالب الجامعي الوحيد في العائلة، فكانت الأم تعامله معاملة خاصة حيث تضع له خلال وجبات الطعام النصيب الأوفر من اللحم في طبقه. وفي اليوم الثاني بعد قبوله السيد المسيح، أخذ نصيبه من اللحم ووزّعه بالتساوي على باقي إخوته الصغار لأنه فهم أن الله يحبهم بنفس الدرجة التي يحبه بها. لقد كان ذلك الفعل الذي قام به هو برهان الروح القدس له وتأكيد منه أنه أصبح ابناً لله وخليقة جديدة ومنتمياً إلى أهل بيت الله (أفسس 2:19).

وأعرف شخصاً آخر كان أصغر أخوته مدللاً من والديه حتى أصبح شخصاً أنانياً لا يحب غير نفسه، وبعد الإيمان بالسيد المسيح بدأ روح الله القدوس يغير نظرته

لأسرته والمحيطين به فامتلأ قلبه بالحب نحوهم واتجه لمساعدتهم وانشغل فكره بإعلان فداء الله لهم.

هل أكّد لك الروح القدس أنك أصبحت ابناً لله ومنتمياً إلى أهل بيت الله؟ كيف؟ أرجو أن تُدوّن بعض الأفكار هنا.

الفصل الثالث ـــــ هل تغلّبت على صاحب العمارة القديم؟

في أقسام الولادة في المستشفيات الكبيرة والحديثة يوضع الطفل عادة في حجرة زجاجية صغيرة مع الأطفال الآخرين. ولا يُسمح بدخول الحجرة إلا للذين يرتدون أقنعة، وذلك لحفظ الأطفال من الجراثيم. والأيام بل الساعات الأولى من عمر الطفل حاسمة. وكذلك الأمر في السير في خُطى السيد المسيح فإن الأيام الأولى بعد الإيمان حافلة بمهاجمات إبليس. وأشد الجراثيم فتكاً في هذه المرحلة هي جراثيم الشك. وكثيرون الذين سقطوا أمام إبليس لوقت طويل لأنه خدعهم وضلّلهم بسؤال مُشكِك. هل حقيقة نلت الوعد بالحياة الأبدية؟ هل بمجرد دعاء قصير تغيّرت حياتك وأصبحت خليقة جديدة؟ كيف تستطيع أن تواجه العالم وتحدياته؟ هل تستطيع أن تواصل السير مع السيد المسيح؟ هل تستطيع أن تتخلّص من عاداتك السيئة التي مارستها لسنوات؟ وماذا عن بعض الخطايا التي ستسقط فيها؟ وماذا عن مستقبلك وهمومك؟ ماذا يستطيع أن يعمل السيد المسيح عملياً لك؟

قرأت في أحد الكتب توضيحاً ساعدني كثيراً في حياتي اليومية لكي أتغلب على إبليس وخدعه المتواصلة. لنفترض أنك تسكن في شقة في إحدى العمارات التي يمتلكها إنسان شرير لا ضمير له ولا أخلاق يعبد المال ويستغل أي وسيلة ليمتص المزيد من المال من المستأجرين في عمارته. يأتي آخر كل شهر بطلباته الكثيرة الملّحة، وعندما تطلب منه التمهل أسبوعاً أو بضعة أيام يوافق بشرط أن تدفع فائدة معينة. وهكذا بمرور الوقت ابتدأت الديون تزداد وقيود هذا الإنسان تلتف حولك وتربطك إلى أن وقعت تحت سطوته.

وفي صباح يوم أتى إليك رجل أنيق وقال لك: يا فلان أنا أعرفك. أنت فلان الفلاني وأنت مدين بمبلغ كذا وكذا، ولكن لا تخف. أنا الآن صاحب العمارة الجديد

لأني اشتريتها ودفعت عنك كل ديونك. ليس هذا فقط لكني قررت أن أدعوك لتبقى في هذه الشقة في عمارتي طول حياتك بدون دفع أي إيجار.

هذا ما فعله السيد المسيح معنا. وكمؤمنين نحن عادة نقبل حقيقة أن ديوننا قد دُفعت وماضينا أصبح نظيفاً لأن جميع خطايانا قد غُفرت. ولكن عندما نفكر في الحاضر والمستقبل يصعب علينا أن نفكّر أننا ساكنون مجاناً. ولذا نرى أننا قبلنا السيد المسيح بالإيمان ولكن سلكنا بالأعمال، لذلك كتب الرسول بولس لأهل (كولوسي 6:2): "**فكما قبلتم السيد المسيح** (بالإيمان) **اسلكوا فيه**". وما يحدث هو أنه في اليوم الثاني بعد زيارة صاحب العمارة الجديد تسمع طَرَقات على الباب وعندما تفتح تُفاجأ بصاحب العمارة القديم واقفاً أمامك وبيده فاتورة يطالبك بدفعها. وفي هذه الحالة أمامك أحد الاختيارات الآتية:

الاختيار الأول: أن تلكمه على أنفه، لكنه أكبر وأقوى منك.

الاختيار الثاني: أن تبدأ بالجدال معه وإذا به يأتي بالفاتورة تلو الأخرى وبأوراق يقول إنها قانونية وبإمضاء محام وقاض: إلخ، وإذا به يدخل الشقة وبسبب كلامه وإقناعه تجد نفسك مديناً ومقيّداً مع أن صاحب العمارة الجديد قد حررك.

الاختيار الثالث: هو أن لا تصدّق صاحب العمارة القديم وترسله إلى صاحب العمارة الجديد الذي يسكن في الطابق العلوي. هنا ينتهي الحديث معه، إذ أنه لا يجرؤ على أن يقابل صاحب العمارة الجديد.

يحاول الشيطان أن يخدعك لكن عليك أن تُحيله إلى صاحب حياتك الجديد فهو كفيل به. فما هي الشكوك التي ستواجهها وكيف تستطيع أن تنتصر عليها؟

1- الشك في حصولك على الحياة الأبدية:

تذكّر أن الشيطان يأتي بأسئلته المشكِّكة، حتى للسيد المسيح. فعندما صعد السيد المسيح إلى البرية وصام أربعين نهاراً وأربعين ليلةً ثم جاع أخيراً استغلّ إبليس الفرصة

وتقدّم إليه قائلاً: "**إن كنت ابن الله فعلاً فاطلب من هذه الحجارة أن تصير خبزاً**". فأجابه السيد المسيح قائلاً: "**مكتوب في التوراة ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة يقولها الله**". ولقد حاول إبليس مع السيد المسيح مرات أخرى فأجابه بنفس الطريقة مستخدماً كلمة الله، وانتصر على إبليس في كل مرة. نلاحظ في هذه الحادثة أن السيد المسيح لم يسترسل في التفكير فيما قاله إبليس بل ردَّ على ما يهاجمه به إبليس بالمكتوب في الكتاب المقدس.

وأنت كذلك عندما تواجه صاحب العمارة القديم وبيده ورقة تقول بأنك ستطرد من العمارة في يوم من الأيام لا تجادل معه، بل تستطيع أن ترسله إلى صاحب العمارة الجديد في الطابق العلوي متذكراً كلمات كهذه: "**إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة**" (يوحنا 24:5).

2- الشك بإمكانية حياة منتصرة:

عندما يذكِّرك صاحب العمارة القديم بقوته وبنفوذه وسيطرته الماضية على حياتك تستطيع أن ترسله ليقابل صاحب العمارة الجديد مردداً مع الرسول بولس في (فيلبي 13:4) "**أستطيع كل شيء** (بصاحب العمارة الجديد) **بالسيد المسيح الذي يقويني**". "**لم تصبكم تجربة إلا بشرية ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا**" (كورنثوس الأولى 13:10). "**والقادر أن يحفظني غير عاثر ويوقفني أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور..**" (يهوذا 24،25). "**لا تشمتي بي ياعدوتي إذا سقطت أقوم. إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي**" (ميخا 8:7).

3- الشك في غفران ذنوب وخطايا المستقبل:

بعد أن تسقط في خطيئة أو معصية ما، وتتأثّر علاقتك مع من أحبك، سيسرع إليك صاحب العمارة القديم مذكِّراً إياك بخطيئتك وكأنه صديق السيد المسيح ويريد أن يدافع عنه. فيلومك ويحاول أن لا يتركك قبل أن يحطمّك. في هذه اللحظات تذكّر وعود صاحب العمارة الجديد في كتابه الذي أعطاك نسخة منه. "**إن اعترفنا بخطايانا فهو** (صاحب العمارة الجديد) **أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم**" (يوحنا الأولى 9:1). في نفس اللحظة ادعُ الله أينما كنت سواء جالساً في البيت أم سائراً في الطريق، ولا تنتظر بل ارفع قلبك لله بالدعاء والصلاة تائباً عن خطيئتك طالباً منه أن يغفرها، وسيستجيب لك حسب وعده. "**يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب السيد المسيح البار. وهو كفّارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً**".
(رسالة يوحنا الأولى 2،2:1).

4- الشك في محبة الله واهتمامه بك:

عندما تجد نفسك في جو وحدة وكآبة، في هذه اللحظات بالذات يأتي الشيطان . صاحب العمارة القديم . وكأنه الصديق الحميم ليشكِّكك في محبة السيد المسيح. اطرده بسرعة خارجاً بقولك: مكتوب.. "**الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟**" (رومية 32:8).
"**أليس عصفوران يباعان بفلس. وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم. وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة. فلا تخافوا، أنتم أفضل من عصافير كثيرة**" (متى 29:10-31).

هذا هو السلوك العملي بالإيمان وهو أن تختار، لحظة بعد لحظة، أن تثق في كلمة الله ووعوده وتصدقها عوضاً عن أن تصدق الشيطان وأكاذيبه. وهكذا تستطيع أن تختبر عملياً صدق هذه الحقيقة: "**إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً**".

هل وسوس لك الشيطان (صاحب العمارة القديم) بزرعه شكوكاً في داخلك بعد إيمانك وقبولك السيد المسيح؟ هل استطاع أن يخدعك؟ هل انتصرت عليه باستخدام كلمة الله؟

دوّن بعض الصراعات التي انتصرت فيها على إبليس عدوك.

أشجعك على أن تبدأ بحفظ آية عن كل حالة من الحالات الأربع المذكورة سابقاً لكي تضع ثقتك في وعود الله وليس في أكاذيب الشيطان.

تقع القرية التي ولدت وترعرعت فيها على سفح جبل صغير، وتمتد بضع كيلو مترات. ولعشرات السنين كانت تنشب في أيام الصيف عند غروب الشمس حرب تقليدية بين أولاد الحي الشرقي وأولاد الحي الغربي. وكانت تستخدم الحجارة والمقاليع في هذه الحرب. وكان الهدف في كل يوم هو احتلال رأس الجبل. لقد اشترك والدي في هذه الحرب في أيام صباه، واشتركت أنا أيضاً في صباي. ولا أعلم إن كان هذا التقليد لا يزال سارياً إلى يومنا هذا.

في المرات القليلة التي اشتركت فيها في القتال كنت من الخاسرين إذ كان أعداؤنا، أبناء الحي الغربي، كانوا على رأس الجبل يحتلون القمة بالإضافة إلى مسافة تقرب من المئة متر من الجانب الشرقي للجبل. وهكذا كُنا نقبع في ما يشبه الخنادق ونرمي بالحجارة محاولين الهجوم أحياناً لاحتلال القمة. وفي أحد الأيام ونحن مختبئون في خنادق بلا رجاء في الانتصار، إذا بشاب قوي يبلغ الثلاثين من العمر يأتي من حيّنا ويهاجم بدون خوف صارخاً بنا: "اتبعوني". كانت أعمارنا تتراوح بين ثماني سنوات واثنتي عشرة سنة. ولذا فمنظر هذا الشاب بقوته وجرأته أشعل في قلوبنا الحماس وفي قلوب أعدائنا الخوف والشعور بالهزيمة. وفي لحظات تقهقرت صفوف أولاد الحي الغربي. وأما نحن فوصلنا للقمة. لا أنسى حتى الآن شعور النصر في تلك اللحظات. وعندما فارقنا ذلك الشاب قال: "أنتم الآن على القمة فلا تتراجعوا عنها". ولم نفارقها وقتها إذ أننا بقينا على رأس الجبل، ولم نُرد أن ننزل وكأننا نريد أن نحتفظ بذلك النصر لأطول وقت ممكن.

هذه القصة تشبه قصتنا مع عدونا الشيطان لقد كان يوهمنا أنه (على رأس الجبل) أي أنه كان في موقف القوة بسبب تلويحه المستمر بأقوى سلاح عنده، سلاح الخوف

من الموت. وكُنا نحن مقهورين مخذولين، لأنه كان دائماً يلوّح بهذا السلاح القوي في وجهنا. ولكن لما أتى السيد المسيح انتصر على إبليس وهزمه إذ أنه حول الموت إلى قيامة وانتصار وبهذا كسر أقوى سلاح عند إبليس. وكان ذلك الشاب القوي الذي رآنا منهزمين يائسين على سفح الجبل، مختبئين في خنادق يقول لنا: "اتبعوني". وفي لحظة (نتيجة لموت السيد المسيح وقيامته وانتصاره، ونتيجة لتجاوبنا معه وفتح حياتنا لسيادته) وصلنا إلى القمة. وكأنه يقول لنا: "أنتم الآن على القمة فلا تتراجعوا عنها".

هذا ما نراه في رسالة الرسول بولس إلى أهل مدينة أفسس بإيجاز في هذه الكلمات: "**ونحن أموات بالخطايا** (مختبئين في خنادق اليأس والهزيمة) **أحيانا مع المسيح.... وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع**" (أفسس 2:5،6).

إذاً فكل شخص وضع ثقته الكاملة عملياً وآمن بالسيد المسيح، أي قبله في حياته هو الآن على القمة. أخي القارئ إن كنت قد سلّمت زمام حياتك للسيد المسيح، فأنت الآن على القمة. أنت تسكن في السماويات في المسيح. ولكن ربما تتساءل: "أشعر أني أبعد ما أكون عن القمة. أشعر بالخوف. أشعر باليأس. أشعر بالفشل إذ أن عاداتي القديمة لا تزال مسيطرة عليّ".. تيقن يا أخي أنك لا تزال على القمة.

لنتأمل باختصار في رسالة الرسول بولس إلى أهل مدينة أفسس. الرسالة مقسّمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول الفصول 1 ، 2 ، 3 .

القسم الثاني الفصول 4 ، 5 ، 6:1-9 .

القسم الأخير 6:10-24 .

ففي **القسم الأول** (أفسس 1 ، 2 ، 3) يتكلم الرسول بولس عن مكانة المؤمن والامتيازات التي له. وكأنه إنسان يحاول بجهد وكد أن يفسر لطفل امتيازاته العظيمة وغناه الذي لا يُحصى، لأن والده مليونير ومن أغنى الأغنياء في العالم.

ماذا يستطيع أن يقول لهذا الطفل؟ أيخبره عن المصارف التي يملكها والده، أم عن الأراضي، أم المصانع، أم السفن، أم العمارات. أين يبدأ وماذا يقول، خصوصاً إن كان الطفل يبكي لأن الكرة التي يلعب بها خضراء وليست حمراء ككرة الطفل الآخر الذي مر في الشارع.

هذا ما نراه في الفصل (الأصحاح) الأول من الرسالة إلى أهل أفسس بعد أن عدّد الرسول بولس امتيازات المؤمن إلى حد أنه ابتدأ بالدعاء والصلاة من أجلهم لكي يفتح الله عيون أذهانهم ليكتشفوا مدى الغنى والقوة والرجاء التي لهم في المسيح. لذا نرى في القسم الأول من رسالة أفسس أننا أولاد ملك الملوك ورب الأرباب. قد رفعنا الله برحمته ونعمته اللتين لا نستحقهما وأجلسنا مع السيد المسيح في السماويات على القمة.

أما **القسم الثاني** (أفسس 4 ، 5 ، 6:1–9) فيتكلّم عن صفات المؤمن المنتصر. فالمنتصر يتكلم ويفكر ويتصرف بأسلوب خاص، لا بأسلوب الفشل واليأس والهزيمة. فهل تتصور مثلاً أن سفراء الدول الكبرى يلبسون أحذية بالية أو ثياباً قذرة، أو يركبون السيارات العتيقة؟!

سمعت قصة عن رجل اشترى تذكرة سفر على إحدى السفن المسافرة من إحدى الدول العربية إلى أوروبا. وبسبب محدودية دخله اشترى التذكرة بالسعر الأرخص. وقبل سفره بيوم اشترى كمية لا بأس بها من الخبز والمعلبات. وهكذا أمضى أيام السفر الطويلة يوماً بعد يوم ووجبة بعد وجبة يأكل الخبز اليابس بينما جميع المسافرين يتمتعون بأشهى الطعام في مطعم السفينة.

وفي اليوم الأخير قبل الوصول إلى أوروبا اكتشف الحقيقة. وفي ذهول وأسى وقف حزيناً عندما عرف أن كل التذاكر على هذه السفينة تُعطي الحق لكل مسافر أن يأكل في المطعم.

هل تجد نفسك كمؤمن، مثل هذا المسافر، تحيا حياة الفاشلين الخائفين وأنت على القمة، وأنت لا تتمتع بوعود وبركات الله؟ أنت ابن لله وتنتمي إلى أهل بيت الله، إذاً فاسلك وتصرّف كأمير. أنت سفير ملك الملوك ورب الأرباب فلا تتصرّف كمتسول بل كسفير يُمثّل أعظم ملك.

أما القسم الأخير (أفسس 10:6–24) فيتكلم عن الطرق العملية التي تساعدنا لكي نحافظ على مركزنا ولا ننهزم . حتى ولو شعورياً . أمام إبليس، لأن الشيطان لا يستطيع أن ينزلنا من السماويات، لأن السيد المسيح يسكن فينا ومكانه هو القمة.

والشيطان يعلم ذلك، لذا يأتي بخدعه لا بالحقيقة، فيحاول أن يتسلل إلى أفكارنا ليقنعنا بأننا مازلنا فقط عند سفح الجبل، لأن شعورنا وظروفنا أقرب إلى السفح منها إلى القمة. (أتذكر صاحب العمارة القديم الذي يضللنا بخداعه دون أن يكون في كلامه اي قدر من الحقيقة؟).

لنحاول الآن أن نلّخص ما قلناه في الشكل الآتي:

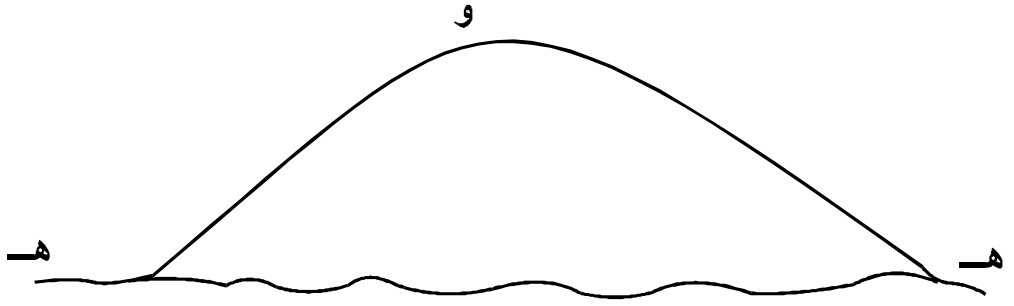

1- لقد كُنا على السفح متقوقعين في الخنادق في نقطة (هـ) وإبليس يوهمنا أنه على القمة في نقطة (و).
2- بموت السيد المسيح وقيامته انتصر على إبليس وأقامنا معه وأجلسنا معه (أي مع السيد المسيح) في السماويات وأصبحنا معه في نقطة (و).
3- لا نستطيع بعد الآن أن ننزل ثانيةً إلى نقطة (هـ) لأن السيد المسيح بروحه القدوس يسكن فينا. مكاننا هو القمة. قد نخطئ وقد نتمرغ في الوحل ولكن نبقى على القمة إذ أننا الآن على مستوى (و ي) مستوى البنوة. (صفحة 16)

فإن اقترف أحد أبنائي خطأ لا أطرده إلى الشارع، بل أعاقبه مؤدباً إياه على خطئه ولكنه لا يزال ابني. وهكذا نحن بقبولنا السيد المسيح وتسليم زمام حياتنا له، نحيا في السماويات على القمة على مستوى (و ي).

الله هو أبي

لعل أكثر الحقائق التي ستبدأ باستيعابها هي أنك أصبحت ابناً لله. لنفكّر ولو للحظات في هذه الحقيقة العميقة عن من أنت ومن أنا حتى نصبح أبناء لله؟ هل تستطيع أن تستوعب هذه الحقيقة أن الله هو والدك؟ الآن تستطيع أن تدعو وتصلّي "أبانا الذي في السموات....." ولكوننا أصبحنا أبناء لله فذلك نعمة ورحمة لا نستحقهما.

أعرف شاباً اسمه إبراهيم آمن بالسيد المسيح وسلّم حياته له وأخذ ينمو مع عدد من زملائه الشباب في القسم الداخلي في إحدى المدارس الثانوية حيث كنت أعمل كمدرس، وفي تلك السنة حدثت اضطرابات وانتشرت الفوضى في تلك المدينة حيث انتشر المسلحون ودويّ صوت الرصاص مما اضطرنا لأن نختبئ في الغرف الآمنة بعد أن أرسلنا معظم الطلاب الداخليين إلى بيوتهم أو بيوت أقربائهم في القرى المجاورة حتى لم

يبق في المدرسة إلا بقية قليلة من الطلاب الذين لا أقارب لهم، لأن والديهم مهاجرون للعمل، ومن بين هؤلاء كان إبراهيم.

وظللنا على هذه الحال لمدة ثلاث أيام، وفي اليوم الثالث بعد أن رأى إبراهيم معظم أصدقائه يتركونه، الواحد بعد الآخر، عزّ عليه أن يبقى في المدرسة وهو لا يعلم متى سينتهي هذا الوضع. كُنا معاً نصلي، وهو المؤمن الحديث العهد في الإيمان الذي لم يقرأ من الكتاب المقدس إلاّ أقل القليل ولم يعرف من المعلومات الكتابية إلا القليل، وفي صلاته ودعائه في تلك اللحظات الرهيبة، وصوت
الرصاص يدوّي باستمرار، قال كلمات كهذه: يارب لا نعلم ماذا سيحدث هل سنبقى أحياء أم لا. يارب كل أصدقائي تركوا المدرسة وذهبوا إلى بيوتهم. فلان ذهب إلى قريته وفلان ذهب إلى أهله، أنا لمن أذهب يارب؟ أهلي الآن مهاجرون وأنت تعلم أنه لا مكان لي إلاّ عندك، فيارب أنا أعلم أنك لن تتركني. أنت إلهي، أنت والدي. (واستمر في الصلاة والدموع في عينيه قائلاً) يا الله يا والدي يا أبي. أنت أبي ولن تتركني. شكراً لك يا أبي لأنك قبلتني ابناً لك. شكراً.

كنت راكعاً إلى جواره نصلي معاً وعندما وصل في صلاته ودعائه إلى الكلمات التي ابتدأ يناجي بها الله كأب اقشعر جسمي لأني عرفت في تلك اللحظات أن إبراهيم تعرّف على الله بعمق جديد. عرف (الله كأبيه). والغريب في الحادثة أن الروح القدس كشف له هذه الحقيقة العميقة حتى قبل أن يصل في قراءته إلى رسالة الرسول بولس إلى مدينة غلاطية حيث دُونت هذه الحقيقة بهذه الكلمات: "ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس (الشريعة) ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا (بابا) للآب".

هل تمتعت بعلاقتك مع الله كأبيك السماوي أم لا؟ أرجو أن تتوقف هنا عن القراءة، وتتكلم مع أبيك الذي في السماء. إنه ينتظر أن يسمع صوتك حتى ولو بكلمات بسيطة.

في هذا الفصل ركّزنا على الحقيقة التالية: أنت شخص مميز. فكما أنه في كل مطار في العالم توجد قاعة استقبال للأشخاص البارزين والمميزين تدعى قاعة كبار الزوار (V I P) أنت الآن شخص مهم والسبب يكمن في حقيقتين:

1- أنت على القمة جالس في السماويات رغم عدم استحقاقك.

2- أنت ابن لله وتستطيع أن تأتي إليه وتدعوه: "يا أبي" رغم عدم استحقاقك.

لكن هناك حقيقة ثالثة تجعل منك شخصاً هاماً ومميزاً.

- أنت الآن عضو في عائلة أهل بيت الله رغم عدم استحقاقك.

عضو مهم في العائلة:

ليست علاقتك مع الله فقط، بل أيضاً مع أخوة وأخوات كثيرين لا تفصلهم لغة ولا دين ولا مسافة ولا زمن ولا جنسية. ففي اللحظة التي قبلت فيها السيد المسيح أصبحت ابناً لله وأصبحت أخاً أو أختاً لمؤمنين كثيرين (غلاطية 28:3): **"ليس يهوديٌّ ولا يونانيٌّ. ليس عبدٌ ولا حُرٌّ. ليس ذكرٌ وأنثى لأنكم جميعاً واحد في المسيح"**. ومعنى ذلك أن الحواجز التي كانت تفصل بين الناس نتيجة للتعصب إلى لغة أو دين أو عرق دون آخر قد رُفعت الآن. فالشخص المؤمن بالسيد المسيح من أي خلفية دينية أو لغوية أو عرقية أو غير ذلك لا يحتاج أن ينسلخ عن عائلته ومجتمعه لكي يكون جديراً بالانتماء إلى عائلة أهل بيت الله.

في بدايات انتشار رسالة السيد المسيح كان يُنظر إلى "الأممي" (الشخص غير اليهودي) على أنه نجس وغير مسموح له بعبادة الله إن لم يعتنق الدين اليهودي، وقد استمرت هذه الفكرة وهذا التعصب بين اليهود الذين آمنوا بالسيد المسيح بحيث ظلوا ينظرون إلى الأمم المؤمنين على أنهم نجسون ومن الدرجة الثانية. وبالتالي عليهم أن يصبحوا يهوداً كشرط لكي يدخلوا ملكوت الله الذي بشر به السيد المسيح (أعمال 15)

وهذه الفكرة التي نقضها الرسول بولس في الآية التي سبق ذكرها في غلاطية أنه لا داعي لأن يصبح الأممي يهودياً حتى يدخل ملكوت الله.

فما هو عمق هذه العلاقة التي لنا مع إخوتنا المؤمنين؟ لننظر معاً إلى هذه الحادثة الغريبة في (متى 12:46-50) "**وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجاً طالبين أن يكلموه، فقال له واحد هوذا أمك وإخوتك واقفون خارجاً طالبين أن يكلموك. فأجاب وقال للقائل له: من هي أمي ومن هم إخوتي. ثم مد يده نحو تلاميذه فقال ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي**". هل تستطيع أن تتخيّل ذلك الموقف؟ يا تُرى ماذا كان شعور بطرس أو يعقوب أو يوحنا في تلك اللحظات بعد أن أشار إليهم السيد المسيح قائلاً بأنهم إخوته؟

لو كنت واحداً من التلاميذ (الحواريين) تُرى ماذا كان شعورك في تلك اللحظات؟

لنفترض أن لي أخوين، أحدهما مؤمن بالسيد المسيح، والآخر ليس مؤمناً. فعلاقتي مع أخي غير المؤمن هي نتيجة لكوننا أفراداً في نفس العائلة ولنا نفس الوالدين وترعرعنا في نفس البيت. لكن مع السنين عندما تزوج أخي وانتقل إلى بيته الخاص، ثم تزوجت أنا وانتقلت أيضاً إلى بيتي الخاص، أخذت علاقتنا كأخوة تتغير. فمع تركيزه على عائلته ومع تركيزي على عائلتي، لم يبقَ لنا الوقت الكثير لتنمية وتقوية علاقتنا كإخوة. ما يربطنا معاً هو اهتمامنا بوالدينا، وحديثنا يقتصر على الأمور العائلية. لكن سيأتي يوم نفارق فيه هذه الحياة عندئذ تكون علاقتنا قد انقطعت إلى الأبد.

أما مع أخي المؤمن فالقصة تختلف. إذ مع أنه لنا نفس رباط الدم الواحد، لنا أيضاً رباط أقوى، إذ أن أخي المؤمن هو ابن لله، وأنا أيضاً عندما قبلت السيد المسيح أصبحت ابناً لله. لذا فلنا والد واحد هو الله وعلاقتنا لا تنتهي إذ أنها تمتد بعد الموت إلى حياة أبدية. كلامنا واهتمامنا ليس فقط في الأمور العائلية والأقارب بل أكثر من ذلك

فهي علاقة مبنية على شركة عميقة نستطيع بها أن نأتي بشفافية معاً أمام الله ولنا نفس الرغبة في أن ننمو في التشبه بالسيد المسيح. ما قاله السيد المسيح في (انجيل متى 12:46-50) هو أن علاقتنا مع أولاد الله أقوى وأهم بكثير من علاقتنا مع أخوتنا وأخواتنا حسب الجسد. لأننا سوف لا نبقى في هذا الجسد لوقت طويل ولكن مع إخوتنا المؤمنين فسنبقى إخوة إلى الأبد.

فيا أخي، ويا أختي أنتما اليوم عضوان ثمينان ولا غنى عنكما في جسد السيد المسيح وفي عائلة أهل بيت الله فكما أنه من الصعب جداً أن يستغني الجسد عن العين أو اليد أو الرجل، كذلك في جسد السيد المسيح أنت لا يُستغنى عنك. إني أحتاج إلى صلاتك ودعائك كما أنك تحتاج إلى صلاتي ودعائي. أرجو في هذه اللحظات القادمة أن تصرف بعض الوقت في الصلاة والدعاء.

هل هناك أبناء وبنات في عائلة الله ربطك السيد المسيح معهم برباط الأخوّة؟ اشكر الله من أجلهم، لأنه وضعك في هذه العائلة العظيمة ولأن السيد المسيح يدعوك (أخي) أو (أختي).

أرجوك أيضاً في هذه اللحظات أن تصلي من أجلي. اطلب من الله أن يساعدني لكي أرفض أن أستمع إلى صاحب العمارة القديم في حياتي اليومية وأن أسلك بالإيمان.

يا لجمال شركتنا وعلاقتنا معاً! إننا نصلي واحدنا للآخر حتى قبل أن نلتقي! ليس هذا فقط، بل لنا أب واحد هو الله. نحن في نفس العائلة، عائلة الله. لنا هدف رئيسي واحد وهو عبادة الله ولنا عدو واحد هو إبليس.

أهلاً بك يا أخي الغالي في عائلة أهل بيت الله.

ذكرنا سابقاً أن الولادة الثانية هي خلق جديد أو بداية حياة جديدة روحية. وكما أن الطفل يحتاج لأمور لا يُستغنى عنها، كذلك الإنسان الذي وُلد ثانيةً من الله يحتاج إلى أمور ضرورية للنمو، والطفل بعد ولادته لا يستطيع أن يحيا أو أن ينمو نمواً طبيعياً إن لم تتوفر له هذه الأمور:

1- التنفس ضرورة للحياة. في الشهيق يدخل الأوكسجين إلى الرئتين وفي الزفير يخرج ثاني أكسيد الكربون الخانق.
2- الطعام ضرورة للنمو.
3- الحماية من الجراثيم، (درهم وقاية خير من قنطار علاج).
4- النوم فرصة لتجديد القوة والنمو.
5- معالجة الأمراض بسرعة قبل أن يستفحل الداء.
6- الحركة والتمرين ضرورتان لحفظ الجسم من الخمول أو الضعف.
7- تغيير ملابس الطفل وتنظيفه.

أما في الحياة الروحية فإننا نستطيع أيضاً أن نرى ضرورة لسبعة أمور توازي هذه الأمور في أهميتها:

1- علاقة مستمرة، متصلة بالله بالصلاة والدعاء = التنفس.
2- التغذية من خلال قراءة ودراسة الكتاب المقدس = الطعام.
3- الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس = الحماية من الجراثيم.
4- الراحة والطمأنينة وإلقاء أحمالنا وهمومنا على السيد المسيح = النوم.
5- التخلّص فوراً من تأثيرات الخطيئة والمعاصي = معالجة الأمراض بسرعة.
6- الاعتراف بالسيد المسيح ودعوة الآخرين إليه = الحركة والتمرين.

7- خدمة أبوية روحية لتحمُّل مسئولية المؤمن حديث الإيمان في ضعفاته وأخطائه = تغيير الملابس والتنظيف.

لنأخذ كل واحدة من هذه الأمور السبعة على حدة ونتأمل في بعض جوانبها.

1- علاقة مستمرة، متصلة بالله بالصلاة والدعاء = التنفس

هل تتوقع من طفل أو من أي إنسان أن يحيا طويلاً بدون تنفس؟ الجواب، بالطبع لا. وكما أنه من الحماقة للإنسان أن يغلق أنفه وفمه لكي يبرهن أنه يستطيع أن يحيا بدون تنفس، كذلك من الحماقة أن يقنع المؤمن نفسه بأنه يستطيع أن يصلي مرة أو مرتين أو حتى خمس مرات في اليوم وكفى، وكأن الصلاة واجب يؤديه ثم يواصل يومه بمجهوده الخاص. انظر إلى ما يقوله الرسول بولس في (أفسس 18:6) "**مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين**" وهذا ما أكده السيد المسيح في (يوحنا 4:15،5) "**أثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيَّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان، الذي يثبت فيَّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً**". هل تصدّق كلام السيد المسيح: "**لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً**"؟ هذا هو المعنى الأشمل للصلاة. فالصلاة علاقة مستمرة ثابتة مع الله، وكأن بيننا وبينه خطاً تليفونياً محمولاً ومفتوحاً نستطيع أن نسمع صوته في أي لحظة ونستطيع أن نتكلم معه سواء كُنا نمشي في الطريق أو نقرأ في الجريدة أو في الكتاب، أو كُنا نعمل عملاً ما أو كُنا راكعين أو ساجدين لنصلي.

وكما أن التنفس شهيق وزفير، كذلك نستطيع أن نرى في التنفس الروحي شهيقاً وزفيراً. ففي الزفير نعترف بأية خطيئة بالفكر أو بالتصرف ونتخلص من تأثيرها السام (هل حفظت الآية في يوحنا الأولى 9:1) "**إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم**". قد نستخدم هذه الآية عشرات المرات في اليوم الواحد، وهذا أفضل بكثير من أن تدع ولو خطيئة واحدة تبقى في حياتك بمفعولها

السام. أما في الشهيق فنطلب من روح الله القدوس الذي يسكن فينا أن يملأنا ويسيطر على أفكارنا وتصرفاتنا. لذا فالتنفس الروحي ضرورة
حتمية وبدونه تكون العلاقة مع الله مقطوعة.

2- التغذية من خلال قراءة ودراسة الكتاب المقدس = الطعام

توجد عدة أوجه شبه بين الطعام الذي نأكله وكلمة الله (طعامنا الروحي). لكن هناك فارقاً واحداً جوهرياً فمن ناحية الطعام الجسدي نرى أن الشهية للطعام تنشأ عن الجوع، فكلما جاع الإنسان زادت شهيته للأكل. وأما في الطعام الروحي فشهيتنا لكلمة الله تزداد كلما أكلنا أكثر، وتنقص كلما طال انقطاعنا عن قراءة الكتاب المقدس.

استخدم الرسول بطرس فعل الأمر (وليس الفعل الماضي) عندما كتب في رسالته الأولى "**وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به إن كنتم قد ذُقتم أن الرب صالح**" (رسالة بطرس الأولى 2:2،3). إنك تستطيع أن تزيد شهيتك لكلمة الله إن أنت ابتدأت من اليوم في صرف بعض الوقت، ربما صباحاً أو مساءً من كل يوم، في قراءة الكتاب المقدس. ليس هذا فقط بل أن تتأمل في المكتوب وتفكّر في الكلمات وتتلذّذ بها، تمضغها تختزنها في فكرك، ثم أثناء اليوم تُرجعها إلى وعيك وتجترّها وتتمتع بها. هنيئاً للإنسان الذي يتلذّذ بكلمة الله ويلهج فيها نهاراً وليلاً فيكون كشجرة مغروسة عند الأنهار التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل! هذا الإنسان ينجح في كل ما يصنعه، وسينمو وينمو ويتطوّر.

يستخدم أطباء الأطفال أحياناً رسماً بيانياً لقياس نمو الطفل، فالطفل الطبيعي عند الولادة يزن حوالي ثلاثة كيلو جرامات ويكون طوله حوالي 45 سنتيمتراً. أما الشهور التي تلي ذلك فمن المفروض أن يزداد الطفل في الوزن والطول، ولكل سن مقياس. فإن رأينا طفلاً عمره ثلاث سنوات ووزنه أربعة كيلو جرامات، فسيكون منظره غريباً إذ سيكون أقرب شيء لهيكل عظمي مُغلّف بالجلد. وعندما ينظر الله إلى أولاده الذين أحبهم محبة لا تُقاس، كثيراً ما يرى فينا أرواحاً ووجوهاً شاحبة

وحياة روحية أشبه ما تكون بالهيكل العظمي لأننا اكتفينا بأقل القليل من الطعام الروحي وتعودنا أن نكتفي بما يدرسه ويفسره لنا الآخرون من الكتاب المقدس ويضعونه في أفواهنا. يا لتعاسة حالتنا! دعائي من أجلك ياعزيزي القارئ أن يكون جيلك أقوى من جيلنا وأن تكون شهيتك لكلمة الله أقوى من شهيتنا لكي تكون صحيحاً قوياً معافى، نوراً لمجتمعك وملحاً للأرض.

3- الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس = الحماية من الجراثيم

قد تجد نفسك وكأن القيود ابتدأت تتراكم عليك من كل جانب بعد اتخاذك القرار بقبول السيد المسيح وتسليم حياتك له، لأن الذين حولك أخذوا ينذرونك وينصحونك طالبين منك أن لا تفكّر في كذا ولا تعمل كذا، إلى غير ذلك من نصائح. أرجو أن تتذكر في هذه اللحظات أن الذين حولك يحبونك واهتمامهم بك هو أشبه ما يكون بالوالدة التي تريد أن تحمي طفلها من البرد أو الذباب أو الأقذار لكي ينمو نمواً طبيعياً. لكن احترس لأن البعض ربما يحاول إرجاعك عن قرار إيمانك بدافع الخوف عليك.

ولكي تعلم كيف تجابه عدوك إبليس فمن الواجب أن تعرف طرق هجومه، إذ أنه تدريجياً يتسلل إلى حياة المؤمن عن طريق أحد هذه الأساليب:

1- الشك الذي يقود إلى الاستسلام.
2- الشعور بالفشل أو اليأس.
3- زرع روح الانقسام والفرقة والتمرّد وعدم الخضوع.
4- الاهتمام الزائد بأمور ثانوية والانحراف عن الأولويات والأساسيات.

فمن ناحية الشك تستطيع أن تقطع الطريق على إبليس برفضك أن تسمع له، وبتصديق كلمة الله ووعوده وحفظها ووضع ثقتك وإيمانك فيها، كما رأينا في الفصل الرابع.

أما من ناحية الشعور بالفشل واليأس، فتذكّر أن الله هو الآب وهو يمتحنك لكي

يطهرك ويبرهن لك أنك قادر على أن يجعلك تنتصر. أما إبليس فهو الذي يوسوس لك، وهدفه أن يسقطك ويتركك ساقطاً مهزوماً مغلوباً بشعور الفشل واليأس. ففي اللحظة التي تشعر فيها أن إبليس يهاجمك، ارفع عينيك إلى الله وتذكّر من هو. ثم انظر إلى نفسك وإلى مركزك وتذكّر أنك جالس مع السيد المسيح في السماويات، وأن لا قدرة ولا سلطان لإبليس عليك إذ أن السيد المسيح انتصر على إبليس وسحقه كما رأينا في إنجيل متى في الفصل الرابع. اشكر الله على مكانك ومركزك القوي وواصل مسيرتك بدون خوف. هذه هي حياة المؤمنين المنتصرين.

أما الناحية الثالثة التي كثيراً ما يربح فيها إبليس فهي زرع روح الانقسام والفرقة والتمرّد وعدم الخضوع. أرجو ياعزيزي القارئ أن تفهم معنى الخضوع حسب التعليم الكتابي. لأن الخضوع مبدأ عام نراه في الكتاب المقدس ككل، ويصف معظم العلاقات البشرية. فالزوجة ينبغي أن تخضع لزوجها، والمواطن ينبغي أن يخضع لأولي الأمر، والموظف ينبغي أن يخضع لرئيسه في العمل، والحديث في الإيمان ينبغي أن يخضع لذوي الخبرة الروحية، والمؤمنون ينبغي أن يخضعوا الواحد للآخر. فالخضوع هو فضيلة بين رذيلتين، الرذيلة الأولى هي التمرّد والعصيان والرذيلة الأخرى هي الخنوع.

مفاهيم عن التمرّد والخضوع والخنوع:

قرأت مرةً عن امرأة معقدة نفسياً فقدت زوجها في شبابها وتحملت مسئولية تربية ابنتيها، نشأت الابنتان في جو قاسٍ مليء بالمعاكسات والدكتاتورية من الأم. فخنعت الكبرى لوالدتها لأنها اكتشفت أنه بالخنوع فقط يمكن أن تحيا في سلام. وهكذا اكتفت بأن تحيا في ظل والدتها، دون أن تكون لها القدرة على أن تتخذ أية قرارات حتى أنها أصبحت بلا شخصية. أما الابنة الصغرى فقد نظرت إلى أختها وحنقت على هذه الحياة. وفي إحدى المشاجرات التي حدثت بينها وبين والدتها اشتد الصدام إلى حد كبير انتهى بانتصار الابنة الصغرى على والدتها. وهكذا غلبتها وأجبرتها على أن تخضع لها. وهكذا بينما نشأت الابنة الكبرى لتصبح خيّاطة تعمل

في البيت، نشأت الصغرى لتصبح مضيفة في إحدى شركات الطيران. لقد عاشت الابنة الصغرى على هواها تذهب حيثما تشاء وترجع بالليل إلى البيت حينما تشاء. فالابنة الكبرى خنعت والصغرى تمرّدت والخنوع والتمرّد كلاهما خطيئة لأن الكتاب المقدس لا يتكلم عن أبناء في عائلة الله خانعين ولا متمردين بل عن أبناء خاضعين. فالسيد المسيح لم يكن خانعاً ولم يكن متمرداً بل خضع لمشيئة الله. وخضوعه أوصله إلى الموت على الصليب. وكذلك الرسول بولس لم يكن خانعاً ولا متمرداً بل خاضعاً لله. فعند كتابته الرسالة إلى مدينة فيلبي . وهو في السجن . لا نراه يتمسّح بالرومان أو باليهود طالباً منهم العفو، ولا كان متمرداً حاقداً على الله لأنه سمح للرسول بولس وهو الخادم الأمين أن يوضع بالسجن، بل كان خاضعاً لله يتحلّى بروح الثقة بالله وبالنفس، وكان يكتب إلى المؤمنين رسائله وكأنه في قصر القيادة أو في مكتب الرئاسة وليس في السجن ينصحهم ويعلّمهم عن حياة الحرية، ثم يطلب منهم أن يصلّوا لأجله وهو سفير ملك الملوك ورب الأرباب، لكنه سفير في سلاسل.

فالفارق بين هذه الصفات الثلاث (التمرّد . الخنوع . الخضوع) هو أن التمرّد رفض لهيمنة الله بسبب عدم فهم وإدراك معنى سيطرة الله وهيمنته على كل الظروف. فالمتمرد ينظر إلى ظروفه نظرة حقد وغضب، غير مدرك بأن الظروف التي يمر بها هي فرصة يستخدمها الله لتطويره.

أما الخنوع فهو الاستسلام للظروف بدافع اليأس أو الخوف. والخانع مثل المتمرد لا يدرك مشيئة الله وهيمنته على ظروف الحياة بل يركّز على مشاعر اليأس وينحني أمام الظروف.

أما الخضوع فهو يتضمن التسليم الكامل لله صاحب السلطان والثقة به أنه قادر أن يحول هذه الظروف للخير والبركة. كما قال يوسف الصديق لإخوته. "**أنتم قصدتم بي شراً أما الله فقصد به خيراً**".

فالمؤمن بالسيد المسيح يشبه حجراً كريماً (جوهرة) وضعه الصائغ الخبير في مضبطة مُحكمة لكي يشتغل عليه بالإزميل والمطرقة حتى يصبح جوهرة جميلة وبراقة وجديرة بأن توضع في خاتم. لكن المؤمن المتمرّد يركّز بعينيه على الإزميل والمطرقة حاقداً ممتلئاً بالبغضاء والغضب. غير مدرك لمشيئة الصائغ (الله) الذي في النهاية يريد أن يجعل منه شخصاً يعكس صورة وصفات السيد المسيح.

أما المؤمن الخانع فهو أيضاً يركّز على الإزميل والمطرقة متقوقعاً منكمشاً بسبب يأسه من الانفلات، غير مدرك كذلك لمشيئة الصائغ (الله) الذي في النهاية يريد منه شخصاً يعكس صورة السيد المسيح.

أما المؤمن الخاضع فينظر إلى ما وراء الإزميل والمطرقة مركّزاً عينيه على الصائغ (الله) ومدركاً أن هدفه هو أن يجعل منه شخصاً يعكس صورة وصفات السيد المسيح. فلا يتمرّد على الإزميل والمطرقة كما لا يستسلم لهما بدافع اليأس أو الخوف بل يخضع للذي يسيطر على الظروف ويقضي تبعاً لذلك بالعدل.

أما الناحية الرابعة وهي الاهتمام الزائد بأمور ثانوية والانحراف عن الأولويات، ففي هذه المعركة سقط كثيرون من عائلة أهل بيت الله وبينهم أتقياء وقادة حملوا رسالة السيد المسيح، إذ أنه عندما يفشل إبليس في معاركه السابقة، يهاجمك متخذاً هيئة ملاك يأتي ويغوي المؤمنين بخدمات واهتمامات برّاقة وهامة ولكنها ليست الأهم. لقد عاش السيد المسيح على الأرض بهدف واضح وأولويات واضحة، ولم يدع الظروف أو المسئوليات أو الاهتمامات تبعده عن تحقيق هدفه.

4- الراحة والطمأنينة وإلقاء أحمالنا وهمومنا على السيد المسيح = النوم

عندي بعض التساؤلات لأولئك الذين اختبروا السيد المسيح لوقت ليس بقصير: هل تشعر أحياناً أنك بحاجة إلى إجازة أو عطلة من الله؟ وهل تشعر بأن النمو يتطلب منك مجهوداً مرهقاً؟ وهل تشعر بأن حياة الالتزام بالبر مع السيد المسيح، التي تحاول أن تحياها هي مصطنعة وتقترب أحياناً من الرياء؟ إن كان هذا هو

شعورك فتوقف قليلاً وافحص نفسك. ربما تجد نفسك تحمل أحمالاً لا طاقة لك بها لم يكلفك بحملها السيد المسيح أو ربما تكتشف أنك تجاهد بالجسد. لا عجب في ذلك إذ أن العالم وكل ما حولنا يعمل بهذا المفهوم: "جاهد واعمل الآن لكي تستريح في المستقبل". فرجل الأعمال يصل ساعات الليل بالنهار لكي يجمع نقوداً أكثر وأكثر حتى يطمئن على مستقبل حياته في شيخوخته. والأمثلة كثيرة عن هذا المفهوم. لكن الحياة مع الله تختلف كل الاختلاف. إذ أننا لا نبدأ بالجهاد بل نبدأ براحة الإيمان.

هل تذكر القصة التي رويتها لك في الفصل الرابع عن الحرب التي كانت تقام لاحتلال رأس الجبل؟. هذه هي قصتنا. إننا لم نجاهد لكي نصل إلى القمة، بل جاهد السيد المسيح، وبجهاده أجلسنا معه في السماويات على رأس الجبل. وهكذا ابتدأنا نحن بالراحة، أي بالجلوس (بالإيمان). وفي هذا الوضع نستطيع أن نتحرك ونحن جالسون (أي ونحن سالكون بالإيمان) تماماً كما يفعل الإنسان عندما يستقل سيارة. يجلس أولاً ثم ينطلق القائد بالسيارة.

ماذا يعني هذا الكلام بالنسبة لنا عملياً؟

(أ) مهما كان شعورك الآن، إن كان كآبة أو فرحاً، خوفاً أو هماً، فتعال إلى الله واشكره لأنك أنت الآن أمير وابن لله، سفير وخليفة الله على الأرض. آمن بهذه الحقيقة وتلذّذ بمركزك.

(ب) إن كان عليك عمل ما، فاذهب واعمله كأمير وابن لله، وكسفير لملك عظيم. لا تنظر لنفسك نظرة احتقار، بل اذكر أنك ابن لملك الكون واسلك على هذا الأساس.

(ج) حافظ على مركزك. لا تدع إبليس يقنعك بأنك لا شيء . اطرده خارجاً وصدّق كلمة الله لا كلمة إبليس. إن عشت هذه النوعية من الحياة فسترى نفسك تسلك بالإيمان، وستجد أن السير في خُطى السيد حياة راحة من المجهود الشخصي، واتكال على قدرة السيد المسيح وقوته.

لننظر إلى الآيات التي قالها السيد المسيح في (متى 11:28–30) "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هين وحملي خفيف". وفي هذه الدعوة يبدو ما يشبه التناقض. فنجد أن هناك دعوة يقدمها السيد المسيح للمتعبين ليحملوا نيره. هل في حمل النير راحة؟ نعم إن كان النير هو نير السيد المسيح. فهذا يعني أنك تستطيع أن تضع رقبتك مع رقبة السيد المسيح في نفس النير وتتكل على قوته في جرّ المحراث الثقيل عوضاً عن أن تجرّه أنت وحدك. ففي مواجهتك لمصاعب الحياة تستطيع أن تضع جميع أتعابك وهمومك وأحمالك على السيد المسيح. يا له من امتياز أن تختبر قرب السيد المسيح منك وقوته في تبديد همومك ورفع الأثقال وتحقيق الأهداف. يا لتعاسة الحياة مع الله إن كانت حياة جهاد لجر أحمال وأثقال كثيرة، نترنح تحت ثقلها ولا مكان للسيد المسيح فيها.

في الأشهر الأولى من إيماني بالسيد المسيح كنت أمارس عادة جميلة علّمتني أهمية الراحة والنوم الروحيين. عندما كانت تزحف الهموم إلى قلبي كنت ألقي بنفسي على السرير وأصلي بكلمات كهذه: "يارب كما أني واثق بأن هذا السرير قوي ويحملني وسوف لا يتحطّم ويسقط. هكذا أنا واثق بك يارب. ها أنا ألقي بنفسي وبكل همومي ومشاكلي الآن بين يديك. أشكرك يارب لأن يديك قويتان وأقوى من هذا السرير. أشكرك يارب لأني الآن قريب من حضنك. آمين". وبعد هذه الصلاة القصيرة كنت أجد نفسي بالتدريج أشعر بأن الهموم قد انزاحت عن صدري وأخذت عضلات جسمي في الارتخاء. يا لها من راحة في السيد المسيح.

ربما تحتاج في هذه اللحظات أن تلقي بنفسك بين يدي الله وتتمتع بشركة عميقة معه. وبصلاة مُفعمة بالشكر والتمجيد والعبادة، تعبّر لله عما في أعماقك. انتهز الفرصة الآن وتمتع بالراحة مع السيد المسيح.

5- التخلّص فوراً من تأثيرات الخطيئة والمعاصي = معالجة الأمراض بسرعة

في القطب الشمالي تُستخدم وسيلة خاصة لصيد الدببة وهي وسيلة سهلة لا تتطلب أي مجهود. يجمع الصياد عدداً من الضلوع العظمية المرنة ويدبّب كلاً منها من الجانبين إلى أن تصبح حادة كالمخراز، ثم يثنيها لتُشكّل حدوة حصان. ثم يلفها ويغلفها باللحم. بعد هذا يربطها بخيط لتبقى العظمة داخل اللحم مثنية على شكل حدوة الحصان. ثم يضع هذه القطعة اللحمية في الثلج إلى أن تتجمد فيقطع الخيط. ثم يذهب إلى الأماكن التي تمر بها الدببة ويضع بها بعض قطع اللحم في المكان المعين ويختبئ. وما أن يشم الدب رائحة اللحم حتى يندفع نحوها ويلتهمها الواحدة تلو الأخرى دون أن يمضغها وينطلق في طريقه. وفي هذه المرحلة، كل ما على الصياد أن يفعله هو أن يتتبع الدب. فعندما يذوب اللحم المجمد داخل معدة الدب تنفك قيود العظمة المثنية وتمزّق معدة الدب من الجانبين. وهكذا دواليك، العظمة تلو الأخرى، حتى يأخذ الدب في الترنح تحت وطأة الألم والنزيف الداخلي. وما أن يسقط على الثلج حتى يأتي الصياد ويقضي عليه.

هل تستطيع أن تتخيّل الله الآب ينظر إلى أولاده الذين أحبهم، وأحبهم محبة لا حدود لها، يبتلعون عظام الخطيئة المثنية واحدة تلو الأخرى ويترنحون تحت وطأة الألم والنزيف الداخلي؟ هل تستطيع أن تتخيل عمق الألم الذي يختبره أي أب إن رأى ابنه وقد ابتلع شوكة سمك حادة ووصلت إلى معدته. هذا ما تسببه الخطيئة لنا ولأبينا السماوي ولعائلة الله التي ننتمي إليها.

والغريب في عالمنا هذه الأيام أننا نحن، المؤمنين، تقبلنا مفهوم أن المؤمن الذي له ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس . أي المؤمن الذي لا يدع العظام الحادة تبقى في داخله بل يتخلص منها باستمرار . هذا المؤمن غير عادي ونادراً ما نجده ولكن الشيء العادي هو أن نرى معظم المؤمنين يترنحون تحت وطأة خطيئة ما وكأن راحة الضمير

هي اختبار عابر يختبره المؤمن لأيام أو لأسابيع قليلة في السنة. يا لتعاسة سيرنا في خُطى السيد إذ أننا جعلنا من الشاذ والمريض
الحالة العادية ومن الصحيح والقوي الحالة الشاذة. والذي يحيا بضمير متعثر يجد نفسه ضعيف الطاقة يعمل بمجهوده الشخصي ويفقد لذة الاتكال على السيد المسيح، فهو أشبه ما يكون بصاحب سيارة، خزان وقودها مثقوب وينبغي أن تُعبّأ كل ساعة مرة. فهذا الإنسان سيتعب من تعبئتها ويأخذ في دفعها.

هل هناك علاقة ما، ليست على ما يرام؟ هل يجب عليك أن تتنازل عن كبريائك وتذهب لتصطلح مع شخص أسأت إليه أو أساء إليك؟ أو هل تستطيع أن تتخيل رجلاً تقياً سافر على دابته عدة ساعات وربما عدة أيام حتى وصل مدينة القدس، كان معه ما يحتاج أن يقدمه على المذبح، فإذا بالسيد المسيح يقول له: "**فإن قدّمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكّرت أن لأخيك شيئاً عليك. فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك. وحينئذٍ تعال وقدم قربانك**". وكأن مرشداً روحياً يطلب منك أن تترك مكان العبادة وتعود من حيث أتيت لكي تصطلح مع شخص أسأت إليه ثم تعود بعدها إلى مكان العبادة. يا للذة حياة السير في خُطى السيد المسيح إذا نحن قبلناها وعشناها ولم نفلسفها.

لكن ربما تقول . هناك شخص أساء إليّ ولم أسئ إليه، فماذا يجب أن أفعل؟ قال السيد المسيح، "**إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع فخُذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع منهم فقل لجماعة المؤمنين..**" (متى 15:18-17) عندما تذهب لتتصالح مع شخص ما تذكّر هذه النقاط العملية.

(أ) الهدف هو المصالحة . وليس الاعتذار. أي من الممكن جداً أن تقول عفواً وتتركه كما أتيت وكأن شيئاً لم يكن، لكن المشكلة لا تزال كما هي. الهدف هو أن تتصافى القلوب.

(ب) قبل ذهابك للمصالحة صلّ وفكّر وتذكّر الحادثة التي سببت الخلاف. ما هو خطؤك أنت. قد تستطيع أن تقول في لحظة وبوضوح ما هو خطأ الشخص

الآخر. ولكن ما هو خطأك؟ اذهب إليه وبروح التواضع اعتذر له عن (الخشبة) التي في عينيك واسأله أن يغفر خطأك وأن يسامحك واعتبر أنت أن خطأك هذا مثل خشبة كانت في عينيك. فإن اختار هو أن يتكلم أو أن يعتذر عن خطئه، فانظر إلى ذلك الخطأ كحشرة صغيرة دخلت في عين أخيك المؤمن وطلب منك أن تخرجها بطرف منديلك. لا تتكبر وأنت تقوم بهذه الخدمة لأن الخشبة، في عينك أنت.

(ج) لا تقل "عفواً" . بل قل "أنا على خطأ. هل يمكنك أن تسامحني على الخطأ الفلاني؟" حتى تسمع منه الجواب "نعم". وهذا ما يساعدك لكي تريح ضميرك.

قبل أن تكمّل قراءة ما تبقى من هذا الفصل، اقضِ بعض الدقائق في الصلاة والتفكير. هل هناك أشخاص يحتاجون أن تذهب إليهم وتتصالح معهم؟ اكتب هذه الأسماء هنا وقرّر التاريخ الذي ستبدأ فيه والشخص الذي ستبدأ معه.

يا أخي، يا أختي ما ألذ راحة الضمير خصوصاً بعد أن تتخلّص من عظمة كانت تسبب لك نزيفاً داخلياً.

1- _____

2- _____

3- _____

4- _____

في السنوات التي مضت كان عليّ أن أنتزع بعض العظام التي بقي بعض منها في جوفي لوقت طويل. أولها كانت بعد أن آمنت بالسيد المسيح بوقت قصير. كان عليّ أن أدفع ثمن ربطة عنق كنت قد استعرتها وتناسيتها معي . أي سرقتها. وقد

وبخني الله على ذلك فأرسلت النقود في رسالة واعتذرت لصاحب ربطة العنق. يا لجمال راحة الضمير ويا للذة العلاقة النقية مع الله.

هل هناك أمور يجب عليك أن تصحّحها؟ ليس هناك نقود أو كرامة شخصية أو مركز أو أي شيء يوازي أهمية راحة الضمير. أرجو يا أخي يا أختي أن لا تتركا هذا الجزء من الكتاب قبل أن تتخذا بعض القرارات لكي تنالا راحة الضمير.

6- الاعتراف بالسيد المسيح ودعوة الآخرين إليه = الحركة والتمرين

في الأصحاح التاسع من إنجيل يوحنا نجد قصة ممتعة عن شاب أعمى منذ ولادته شفاه السيد المسيح بمعجزة. وهذه المعجزة أحدثت ضجة كبيرة، ليس فقط بين أهل البلدة الذين عرفوا الأعمى زمناً طويلاً، بل أيضاً بين رجال الدين اليهودي الذين اهتزوا غضباً على السيد المسيح لأنه شفى في يوم السبت. ومع أن التهديد والوعيد انصبّ على الأعمى إن هو تكلم عن السيد المسيح، لكنه لم يسكت، بل بكل جرأة وبساطة تكلم عن المعجزة التي حدثت معه. لقد قال لأهل البلدة: "**إنسان يقال عنه المسيح صنع طيناً وطلى عينيّ وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت**"، وعندما سأله الفريسيون (قادة اليهود) عما حدث له قال: "**وضع طيناً على عينيّ فاغتسلت فأنا أُبصر**". عندئذ قال له الفريسيون: "**نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطئ**" فأجاب الأعمى: "**أخاطئ هو، لست أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً، أني كنت أعمى والآن أبصر**".

يا لها من شهادة! بجرأة وبثقة وببساطة. مرة بعد المرة تكلّم عما فعله السيد المسيح. ومما لا شكّ فيه أن جرأته زادت كلما تكلّم أكثر، وعلى عكس والديه اللذين خافا تهديد الفريسيين واختارا أن يتهربا من مسئولية الاعتراف عندما سألوهما قائلين: "**أهذا ابنكما الذي تقولان إنه وُلد أعمى، والآن يبصر؟**" أجابهم أبواه: "**نعلم أن هذا ابننا وأنه وُلد أعمى. وأما كيف يبصر الآن فلا نعلم. أو من فتح عينيه فلا نعلم. هو كامل السن. اسألوه فهو يتكلم عن نفسه**".

عندما تقرأ كتاب أعمال الرسل الذي دُوّنت فيه قصة الجماعة الأولى من المؤمنين بالسيد المسيح (الكنيسة الأولى) تجد أن المؤمنين لم يُصلّوا طالبين من الله أن يعطيهم الفرصة للكرازة بل أن يشجعهم لكي يتكلموا بكل مجاهرة وجرأة.
وربما هذا أحد أسباب ضعف المؤمنين بالسيد المسيح في هذه الأيام. لقد افتقدنا جرأة الاعتراف، بل وتخلينا عن بعض الفرص التي رتبّها الله لنا. فالاعتراف والدعوة للمؤمن هما كالتمرين للجسد، يقويانه ويشددانه. وكما أن الإنسان الذي يستلقي على سريره زمناً طويلاً، أياماً أو أسابيع، يجد أنه عندما يحاول أن يقوم، لا يستطيع المشي بدون عون. كذلك المؤمن إن اختار أن يصمت بدافع الخوف أو الحرج فسيجد أن السنين تمر بسرعة والقوة الروحية داخله تخور. كرازتنا ينبغي أن تكون بالحياة والسلوك أولاً حتى يلمس الناس الموجودون حولنا تحوّلنا، ثم تأتي الدعوة بعد ذلك إلى الإيمان بالسيد المسيح.

7- خدمة أبوية روحية لتحمُّل مسئولية المؤمن حديث الإيمان في ضعفاته وأخطائه = تغيير الملابس والتنظيف

من السهل جداً على الأب عندما يرجع إلى البيت بعد يوم متعب في العمل أن يتمتع بابنه الصغير أو بابنته الصغيرة. وخاصة إن كان الطفل في حالة مرح وليس في حاجة إلى شيء، فيدعه يتسلّق على كتفيه، ويداعبه بمحبة وعطف. ولكن عندما يشم الأب رائحة كريهة ويعرف أن ابنه يحتاج لتغيير الملابس، عندئذ يدفعه إلى أمه. فمحبة الأب لم تكن بالحجم الكافي لتغمر الطفل في ساعات القذارة وكأنه يقول لابنه "أحبك وأريد أن أداعبك طالما أنت نظيف، ولكن عندما تكون قذراً فسأنتظر حتى تنظفك أمك وبعدئذ تأتي إليّ".

أخي المؤمن هل تشعر بأنك محاط بآباء يحبونك ويشجعونك طالما تعيش في انتصار، وروح السيد المسيح ظاهر فيك، ولكن عندما تسقط يدفعونك بعيداً وكأنهم يقولون لك: "قف على رجليك وعندئذ فقط سنهتم بك ونشجعك؟"

لقد كتب الرسول بولس لأهل مدينة كورنثوس: "**لأنه وإن كان لكم ربوات (عشرات الألوف) من المرشدين في المسيح لكن ليس آباء كثيرون. لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل**". (كورنثوس الأولى 15:4).

هؤلاء الذين يحبونك ويشجعونك فقط عند انتصارك هم مُرشدون وليسوا آباء، والمرشدون كثيرون لكن الآباء قليلون. فإن تبنّاك أحد وأخذ يساعدك لكي تنمو، فلا تزدرِ بالنعمة لأن هذا امتياز عظيم.

أشجعك يا أخي أن تصلّي وتطلب من الله أن يُثّقل قلب شخص ما لكي يتحمل مسئولية متابعتك. قد يكون هو نفس الشخص الذي قادك لمعرفة السيد المسيح، كما حدث بين الرسول بولس وأهل مدينة كورنثوس. أو قد يكون شخصاً مستعداً أن يتبنّاك كما حدث للرسول بولس مع تلميذه تيموثاوس وهكذا يصبح أباً روحياً لك. كن منفتحاً له. شفافاً في علاقتك معه. أخبره عن انتصاراتك وصعوباتك وسقطاتك. شجّعه لكي يوبخك وكن قابلاً للتعلّم ومرناً ومنفتحاً للتدرّب لأن هذه هي صفات التلميذ.

لقد حاولنا أن نقوم بمقارنة بين الطفل واحتياجاته وبين المؤمن الحديث واحتياجاته ونظرنا إلى عدة نواحٍ:

1- علاقة مستمرة متصلة بالله بالصلاة والدعاء = التنفس.
2- التغذية من خلال قراءة ودراسة الكتاب المقدس = الطعام.
3- الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس = الحماية من الجراثيم.
4- الراحة والطمأنينة وإلقاء أحمالنا وهمومنا على السيد المسيح = النوم.
5- التخلص فوراً من تأثيرات الخطيئة والمعاصي = معالجة الأمراض بسرعة.
6- الاعتراف بالسيد المسيح ودعوة الآخرين إليه = الحركة والتمرين.
7- خدمة أبوية روحية لتحمّل مسئولية المؤمن حديث الإيمان في ضعفاته وأخطائه = تغيير الملابس والتنظيف.

كيف تقيّم نفسك على ضوء هذه الضرورات السبع؟

قرارات حاسمة

في تاريخ كل أمة وفي حياة كل شخص توجد قرارات حاسمة تحدّد مصير الأمة أو الإنسان في اتجاهات معينة، لسنوات طويلة بل لأجيال أيضاً. والأمثلة كثيرة نكتفي بذكر القليل منها:

عندما أتى سيدنا داود بالطعام لأخوته المحاربين وسمع جليات الجبار (جالوت) يتحدّى جيش بني إسرائيل قرّر أن يحاربه. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر، ليس فقط لجيش بني إسرائيل، بل لنفسه أيضاً، وكانت هذه الانطلاقة الأولى ليصبح هو الملك بعد شاول. لو لم يقرر داود أن ينازل جليات الجبار (جالوت) في القتال، تُرى كيف كُنا نجد تاريخ العهد القديم؟

لقد صارع السيد المسيح في بستان جثسيماني صراعاً مريراً وهناك أكّد قراره أن يعمل مشيئة الآب ويحمل خطيئة البشرية، ويُصلب. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر إذ كسر شوكة الموت وقام من بين الأموات وبُعث حياً. لو لم يقرر السيد المسيح أن يكمّل مسيرته إلى الصليب . تُرى كيف كُنا نرى التاريخ من بعده؟

في الحالتين نرى أن القرارات كانت مبنية على رؤى معينة وخلفيات واضحة. ففي حالة داود اختلفت رؤاه عن رؤى إخوته، إذ لم يضع نفسه في مقارنة مع جليات الجبار، ولو فعل هذا لما تجرأ حتى على التفكير في قبول التحدي. لكنه قارن الله . رب الكون . إله المعجزات . بجليات الجبار، فإذا بهذا الجبار يأخذ حجمه الحقيقي ويظهر كالقزم في عيني داود. لذلك كان منطقياً أن يقبل التحدي لأنه قرر أن يكون أداة لله.

أما عن حادثة الصراع الذي مر به السيد المسيح قبل الصلب والذي صمم بعده أن يقبل الصلب والعار فقد كان بناءً على خلفيات ورؤى عميقة وواضحة. فمحبته لله أزلية ولا شيء يستطيع أن يثنيه عن عمل مشيئة الله ولو عن طريق الآلام.

في حياتك وأنت تسير في خُطى السيد المسيح هناك قرارات حاسمة يجب عليك أن تتخذها وسأذكر منها أهم ثلاثة:

أولاً . قرّر أن تكون تلميذاً للسيد المسيح. قرّر أن تخصص حياتك وكل شيء له:

منذ قرون مضت حاول العلماء مرات كثيرة أن يضبطوا التوقيت الشهري والتقويم السنوي مفترضين أن الأرض هي مركز المجموعة الشمسية. ومع أن حساباتهم كانت دقيقة وأسلوبهم كان علمياً، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى النتيجة المتوخاة، إلى أن اكتشف كوبرنيكس أن الشمس . لا الأرض . هي مركز المجموعة الشمسية. بعد ذلك أجريت نفس الحسابات بنفس الأسلوب وإذا بكل شيء يضبط بدقة عجيبة.

تُلخّص آخر أية في سفر القضاة السفر كله: "**في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما حسُنَ في عينيه**". وربما تُلخّص هذه الآية تاريخ البشرية وخصوصاً في هذه الأيام: "**في تلك الأيام لم يكن الله هو الملك. كل واحد عمل ما حسُنَ في عينيه**".

لقد خلق الله الأرض وجعلها تدور حول الشمس، ففي انتمائها إلى الشمس تختبر الأرض الثبات والنظام والاستمرار لكن لو "قررت" الأرض أن تدور حول نفسها وتذهب حيثما تشاء فسيكون في هذا القرار نهايتها. كذلك الحال معك ومعي. لقد خلقنا الله لنحيا له، حرّرنا من العبودية للخطيئة لكي نختار أن نصبح عبيداً له بإرادتنا، وفي هذا ملؤنا ومعنى وجودنا. لكن عندما نختار أن نحيا لأنفسنا، لطموحنا، لأهدافنا فسيكون هذا القرار بداية نهايتنا.

يذكر الرسول بولس في الرسالة إلى (أهل كولوسي 1:15–20) حقائق مُكثّفة عن السيد المسيح . أكتفي بذكر اثنتين منها:

(أ) "**الكل به وله قد خلق**". في هذه الكلمات الخمس تستطيع أن تفهم سبب ومعنى وجودك. المسيح خلقك وأنت موجود لأجله. فعندما تحيا لنفسك ستكون ضالاً

شاذاً هارباً... ولصاً.

(ب) "**فيه يقوم الكل**" والترجمة الأوضح "فيه يتماسك الكل". أي أن قانون الجاذبية ودوران الأرض حول الشمس وغير ذلك من القوانين هي رحمة ونعمة من عند السيد المسيح. وأن تماسك الهيدروجين والأوكسجين معاً ليكوّنا الماء هو نعمة من السيد المسيح . أي أنك الآن حي تُرزق بسبب محبة السيد المسيح، إذ أنه لو سحب منك نعمته ورحمته فستنتهي حياتك في لحظة.

أتى أحدهم إلى السيد المسيح بسؤال مفحم وأراد أن يضع السيد المسيح في موقف مُحرج أمام السامعين، فقال له سائلاً: "**يا معلم أنعطي جزية لقيصر أم لا؟**" إن كان الجواب نعم، فسيكون السيد المسيح خائناً للقضية الوطنية وأحد أذناب الاستعمار. وإن كان الجواب لا، فسيكون في نظر السلطة شاباً متمرداً ثائراً على النظام ومحدثاً للشغب. لكن السيد المسيح أجابه قائلاً: "**أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله**" أي أعطوا الدينار الذي عليه صورة قيصر لقيصر وأعطوا ما يحمل صورة الله (أنت . الإنسان) لله. فمن المنطق والبساطة أن تعطي حياتك بالكامل للسيد المسيح. أنت مُلك له وقد حرّرك لكي تختار أن تكون عبداً له. والتسليم الكامل يشمل كل شيء، يشمل المستقبل وأهدافه . الوقت . الصداقات والأصدقاء . النقود . شريك أو شريكة الحاضر أو المستقبل وغير ذلك من الأمور.

هل هناك عادة قديمة متسلطة عليك؟ هل هناك أصدقاء سوء تخاف أن يبعدوك عن السيد المسيح؟ خصص كل حياتك للسيد المسيح. ارجع إلى أصدقائك، لا لكي تكون واحداً منهم، بل لتقدم لهم رسالة السيد المسيح، الواحد بعد الآخر.

لا تُساوم إبليس على شيء واذكر ما قاله السيد المسيح: "**ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله**". (لوقا 62:9). لا تنس، أن قرار التسليم الكامل لله هذا هو أخطر قرار في حياتك. قف هنا وقفة صدق مع نفسك أمام الله. هل تحيا لنفسك ولأهدافك ولطموحاتك؟ أين الله في عالمك؟ هل تراه

سبباً للبركة ولتوفيقك في عملك ودراستك ولحمايتك وأفراد عائلتك من كل مرض وخطر ولتسديد حاجاتك؟ إن كان جوابك على هذه التساؤلات نعم، فإنك تحتاج إلى عملية تصحيح جذرية في مفهومك. إذ أن الله لا يرضى أن يدور في فلكك، يرضيك ويُجزل لك بسخاء هداياه الكثيرة، حتى تستمر في عبادتك ومحبتك له. هل الأهداف التي أمامك والطموح الذي يدفعك والعمل الذي تقوم به . وحياتك ككل تؤول جميعاً للمساهمة في تحقيق أهداف الله؟ إن كان جوابك كلا، فإنك تحتاج تغييراً في اتجاهك لا يقل عن 180 درجة. لا تسمح لنفسك أن تُخدع من إبليس بادعائه بأن نشاطك في عمل الخير برهان على أنك تحيا له. إنه من الممكن جداً أن تكون نشيطاً في أعمال الخير والرحمة والوعظ والارشاد، ويكون كل هذا لإشباع احتياج عميق في داخلك بأنك شخص مهم، وبأن لك عمل قيّم وبذلك تحاول أن تستغل الله لإشباع احتياجاتك النفسية. لأنه خطير جداً أن يضع الإنسان أصابعه القذرة على مجد الله ويتوق لأن ينال من مجده لإشباع ذاته وأنانيته.

أرجو أن تتوقف عن القراءة هنا. اصرف وقتاً في الصلاة والتفكير النقي أمام الله واكتب تقييمك وصلواتك هنا. تُبْ عن اتجاهاتك وعش له.

_____

_____

_____

_____

أُصلّي يا أخي أن يعمل الله في حياتك وفي حياتي فتتغير اتجاهاتنا لكي نحيا له.

ثانياً . قرّر أن يكون لكلمة الله السلطان الكامل على حياتك:

(أ) كالمرجع الأول والأخير.

(ب) كالغذاء الروحي اليومي.

لكل إنسان سلطة أخيرة ومرجع نهائي. قد تكون فلسفة أحد العظماء أو قد تكون مبدأً سياسياً أو عقيدة دينية. وعملية "غسل المخ" تجري باستمرار في كل

أنحاء العالم، إما بوسائل الإعلام أو بالتعاليم الدينية أو بالتقاليد والعادات التي يتبعها المجتمع.

والسؤال الذي ينبغي أن يُطرح هو: "ما هو مرجعك الأول والأخير" وبماذا تُنقي فكرك يومياً؟

(أ) قرّر أن يكون لكلمة الله السلطان كالمرجع الأول والأخير:

اشترك أربعون كاتباً تقريباً في كتابة الستة والستين سفراً بالكتاب المقدس، وامتدت كتابتهم على مدى من الزمن يزيد عن الألف وخمسمائة سنة. والغريب أن محتويات الكتاب المقدس تكمّل بعضها بعضاً، وكلها تتجمع حول شخص واحد هو السيد المسيح. لا عجب في ذلك إذ أن للكتاب المقدس مؤلفاً واحداً هو روح الله القدوس الذي أوحى لكل أولئك الكتّاب الأفكار والأسلوب والكلمات.

هناك أمور كثيرة سوف لا تفهمها الآن، وربما لن تفهمها طوال حياتك. قد يكون هناك صعوبات في الكتاب المقدس تجعلك قلقاً لا تستطيع أن تقوم بقرارك الحاسم، لكن الصعوبة الأكبر هي عدم الحسم في اتخاذ القرارات.

كتب الرسول بولس إلى تلميذه تيموثاوس: **"كُل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر".**
(الرسالة الثانية إلى تيموثاوس 16:3).

بسبب خطيئة معينة وقعت في صراع دام عدة أشهر.. كان هذا الصراع ناتجاً عن علاقة عاطفية قبل الزواج لا يرضى الله عنها، ومع ذلك حاولت أن أبررها لنفسي. وفي أثناء ذلك حصل في فكري تشويش مقلق نتيجة لبعض الدراسات الجامعية في اللاهوت

والفلسفة ذات طبيعة تشكيكية. وبعد أن فهمت المعنى الصحيح للوحي سلمت نفسي بالإيمان لكلمة الله كمرجعي الأول والأخير. ومما ساعدني على اتخاذ هذا القرار عدة أمور أقنعتني بأن كلمة الله، الكتاب المقدس

(بعهديه القديم والجديد) موحى به من الروح القدس. والآية التي استخدمها الله في حياتي في ذلك اليوم في (مزمور 2:138) "**أسجُد في هيكل قُدسك وأحمد اسمك على رحمتك وحقك لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك**". كان يكفيني في ذلك اليوم لاتخاذ قراري الحاسم أن أعلم أن الله واثق بكلمته كما هو واثق باسمه.

فقد أوضح الرسول بطرس في (رسالته الثانية 1:20-21) إن كلمة الله موحى بها وموضع الثقة الكاملة فقال: "**عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلّم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**".

(ب) قرّر أن تجعل كلمة الله غذاءك الروحي اليومي:

إننا لا نستطيع أن نجابه تيار العالم بدون اتكال يومي على كلمة الله. فتعاليم العالم تغسل عقولنا بصفة مستمرة فإذا بنا نجد أنفسنا نتهاون في وصايا الله لكي لا نشذ عن المجتمع. وعلى سبيل المثال دعونا نلقي نظرة بسيطة على بعض جوانب هذا التيار الجارف.

1- **يقول العالم:** جاهد في هذه الحياة لكي تضمن الحاضر والمستقبل، وفي وقت فراغك اصرف بعض اللحظات لعبادة الله.
يرد السيد المسيح: "**اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها** (الطعام واللباس) **تُزاد لكم**" (متى 6:33).

2- **يقول الناس:** اكتفِ بالعبادة وباتباع السيد المسيح وقت الفراغ فقط وركّز للحصول على الشهادة الدراسية التي التحقت بالمدرسة أو الجامعة من أجلها، وأحياناً اهتم

ببعض الأمور الروحية خلال أيام العطلة وفترات الراحة، لكن لا تبالغ في ذلك لأن كل ما زاد نقص.

يرد السيد المسيح: "**إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني**" (لوقا 23:9).

3- **يقول العالم:** إن درس الكتاب المقدس ممل وهو مسئولية رجال الدين فقط.

ترد كلمة الله: "**لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفّظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لأنك حينئذٍ تُصلح طريقك وحينئذٍ تُفلح**" (يشوع 8:1).

4- **يقول العالم:** معك قرش تساوي قرشاً أي أن قيمتك فيما تملكه.

يرد السيد المسيح: "**وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر**" (مرقس 19:4). ويرد الرسول بولس قائلاً: "**لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة**" (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس 10:6).

5- **يقول العالم:** قم بكل العبادات وتصدّق على الفقراء وسيرضى الله عنك ويجازيك كل خير.

يقول الكتاب المقدس: "**ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه**" (عبرانيين 6:11).

فلا أمل لنا في الوقوف ضد التيار واكتشاف إرادة الله في حياتنا اليومية إن لم نجدّد أذهاننا يومياً بكلمة الله. لذا يقول الرسول بولس في رسالته إلى المؤمنين في مدينة رومية (رومية 2:12) "**ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة**". فالهدف إذاً أن نعمل بكلمة الله. والوسائل هي أن نغذي حياتنا بكلمة الله ونتشرب بتعاليمها.

ترينا الإحصاءات أننا نتذكر 5% فقط مما نسمع، ونتذكر 15% مما نقرأ، ونتذكر 35% مما ندرسه، و 100% مما نحفظه عن ظهر قلب ونراجعه باستمرار. لذلك لا تهمل استيعاب كلمة الله إن كان بالسمع أو بالقراءة أو بالدرس أو بالحفظ. "**لكي تتحفظ**

للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لأنك حينئذ تُصلح طريقك وحينئذٍ تُفلح". وعليك أن تتعلم كيف تحفظ وعود الله لك وتتمسك بها وتطالب الله بتحقيقها.

أرجوك أن تقف هنا لحظة للتفكير والتحليل والتقييم.

هل الكتاب المقدس هو مرجعك الأول والأخير؟ ماذا عن الصعوبات التي لا تفهمها في الكتاب؟ هل ستنتظر حتى تفهم كل شيء، ثم بعدها تؤمن بالكتاب المقدس؟ أم هل ستؤمن بالكتاب المقدس الآن وستفهم أموراً كثيرة في المستقبل، والباقي ستفهمه عندما تنطلق لتكون مع السيد المسيح كل حين؟ ما هي الآيات والمقاطع الكتابية التي ساعدتك أو قد تساعدك لكي تُخضع نفسك للكتاب المقدس كمرجعك الأول والأخير؟ وماذا عن خضوعك لكلمة الله كغذائك الروحي اليومي الذي لا يُستغنى عنه؟ ما هي بعض الآيات أو المقاطع الكتابية التي ساعدتك في هذا الاتجاه؟

اكتب هنا ما فكرت فيه وما درسته في الكتاب ولا تؤجل اتخاذ قرار تخصيص نفسك لكلمة الله.

_____

_____

_____

_____

ثالثاً . قرر أن تنتمي لجسد السيد المسيح:

هناك ثلاث صور مترابطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً وهي تصف المؤمنين وعلاقتهم بعضهم ببعض.

الصورة الأولى هي أن كل المؤمنين بالسيد المسيح على اختلاف أنسابهم يسيرون بقوة هذا الإيمان منتسبين لعائلة واحدة هي عائلة أهل بيت الله. وتبعاً لذلك يصيرون إخوة وأخوات في هذه العائلة لأنهم أبناء الله الواحد. (أفسس 19:2)

والصورة الثانية هي أن كل المؤمنين يصبحون بمثابة أعضاء يجمعهم جسد السيد المسيح الواحد رغم اختلاف ثقافاتهم وأعراقهم وخلفياتهم الدينية المتنوعة. فهم متوحدون في جسد السيد المسيح الواحد توّحد الأعضاء في الجسد البشري.
فالمؤمنون بالسيد المسيح جميعاً متساوون داخل جسده الواحد. (1كو 27:12)

أما الصورة الثالثة فهي أن كل المؤمنين بالسيد المسيح يصبحون معاً بناءً أو هيكلاً مكوّناً من حجارة حيّة يسكن فيه الروح القدس. (1بطرس 5:2)

فالمؤمن الفرد هو: ابن في عائلة الله، وعضو في جسد المسيح الواحد، وحجر حي في هيكل الروح القدس.

ما هو هدف الله من أجلك "كحجر حي"؟

1- أن تنمو في التشبه بالسيد المسيح:

بعد أن يُقطع الحجر من صخور الجبل يأخذ النحاتون في العمل في هذا الحجر فيشكلونه بالشكل والحجم الذي يريدونه، ثم يأخذون في نحته وإزالة النتوءات منه إلى أن يصبح أملساً من جميع جوانبه ونافعاً للبناء.

هذا ما يفعله الله معنا إذ أنه ينحت فينا، ويستخدم في نحته عدة أدوات كالظروف الصعبة حيناً والتشجيع حيناً آخر. وقد يستخدم الله المؤمنين، أحدهم مع الآخر، باحتكاكهم معاً، لكي يصقلهم جميعاً.

هل تواجه ظروفاً صعبة في هذه الأيام؟ هل تجد زميلاً في العمل أو الدراسة يتعبك بسبب أنانيته؟ أم هل تواجه صعوبات في البيت لا تعلم كيف تتخلّص منها؟ اشكر الله

من أجل هذه الظروف التي سمح لك أن توجد فيها وحاول أن تنظر إليه متوقعاً منه أن يستخدمها كفرصة لتدريبك. إن هدفه أن يجعلك تشبه السيد المسيح.

2- هدف الله من أجلك هو أن تأخذ مكانك المناسب في بناء هيكل الله:

قد يظن أحد المؤمنين أنه أفضل من أن يفقد شخصيته الفردية كحجر ويصبح جزءاً صغيراً في جدار كبير وهو يفضّل أن يكون حجراً للعرض يوضع على مائدة جميلة في مكان ظاهر داخل هيكل الله.

الحجارة ليست للعرض بل للبناء. والمتوقع من كل مؤمن أن يجد مكان انتمائه في هيكل الروح القدس. فمكان الحجر هو أن يكون تحت حجارة وبجانب حجارة وفوق حجارة. أي أن للمؤمن أخوة في المسيح ينمو ويترعرع معهم. لكن من المفروض أيضاً أن يكون للمؤمن قادة روحيون يتابعونه. وكذلك من المفروض أن يثمر هذا المؤمن ويصبح له أبناء روحيون، ويكون مسئولاً أمام الله عن متابعتهم. وهكذا تراه يصبح جزءاً من حائط. إلا أن هذا الحائط ليس مستقلاً أو منفرداً أو مبنياً في المكان الذي تختاره المجموعة. بل يُبنى هذا الحائط في المكان المعين على الخريطة التي وضعها السيد المسيح.

صلِّ واطلب من الله أن يرشدك إلى مكان انتمائك في جسد السيد المسيح. قرّر أن تصبح داخل جماعة من المؤمنين لهم نفس إيمانك وخلفيتك، ليس كعضو متفرج بل كعضو مشترك عامل. اخضع لمرشديك وتعلّم منهم. اطلب من الله أن يعطيك أبناء روحيين لكي تسكب قلبك وحياتك من أجلهم، تماماً كما تفعل الأم في تربية أولادها.

الخاتمـة

ذهب رجل يعاني من مرض مؤلم إلى الطبيب، فأعطاه زجاجة صغيرة تحتوي على خمسين قرصاً من الدواء وقال له: "عندما تنتهي من أخذ الخمسين قرص ستُشفى ويختفي الألم". ولكن الرجل لأنه كان يتعجل الشفاء ابتدأ في ابتلاع الأقراص الخمسين دفعة واحدة حتى كاد أن يقتل نفسه لولا أنه أُسعف بسرعة.

لا أعلم بأي دافع قرأت هذا الكتاب. أرجو أن تكون قد قرأته بدافع الشوق للنمو. وهنا قد تشعر بأن هذا الكتاب الذي بين يديك يشبه بكل فصوله زجاجة تحتوي على خمسين قرص من الدواء وتريد أن تلتهمها الواحد بعد الآخر بسرعة حتى تصبح صحيحاً مُعافى قوياً جباراً وربما عملاقاً، في يوم واحد.

هناك أمور كثيرة يمكن أن تقوم بها بدون تأخير، وهي أشبه ما تكون بعملية جراحية لنزع العظم المدبب من المعدة الذي يسبب نزيفاً داخلياً (انظر رقم 5 من الفصل الخامس). ونتيجة لهذه العملية قد ترجع إليك راحة ضميرك. لكن هناك أموراً أخرى أشبه ما تكون بأقراص الفيتامين التي لا تستطيع أن تأخذها جرعة واحدة بل الواحدة بعد الأخرى وربما واحدة فقط في اليوم أو في الأسبوع حتى تنمو نمواً طبيعياً.

عزيزي القارئ . أرجو أن ترجع إلى قراءة هذا الكتاب مرةً ثانيةً ولكن ببطء جزءاً جزءاً، وأن تأخذ الأمور التي طلب الله منك أن تعمل بها فتطبقها، ثم تكمل قراءتك إلى الفصل الثاني ثم الثالث وهكذا.

قال السيد المسيح: "**الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي**" (يوحنا 21:14). فمحبتنا للسيد المسيح تقاس بالطاعة له وتطبيق ما نتعلمه من كلمته.

مهم جداً .. مهم جداً

إن الأسابيع القادمة في دليل النمو هي في غاية الأهمية. إذ أنك تعمل على بناء عادتين مهمتين جداً في نموك.

فعادة الاختلاء بالله هي أولوية قصوى. لقد كانت إحدى أهم الأولويات عند السيد المسيح. فبعد يوم طويل ومتعب وبعد ليل قصير، **"في الصبح باكراً جداً قام السيد المسيح وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك"** (مرقس 35:1).

أما عادة حفظ الآيات للتأمل فيها وممارسة ما تعلمته منها فإنها تضمن لك النجاح حتى في عالمنا الحاضر: **لا تبرح الكلمة المقدسة من فمك وفكرك. بل تأمل فيها والهج بها خلال اليوم واحلم بها في الليل لكي تكون متأهباً لتعمل وتطيع ما تطلبه منك الكلمة، لأنك حينئذ ستنجح في الحياة، ولتسكن كلمة الله في حياتك بغنى، أي إلى حد الإشباع.** هذه وصايا كتابية مارسها رجال الله.

احذر أخي القارئ أن تعتبر هذه العادات والممارسات الروحية سبيلاً لنيل المزيد من رضى الله والتميّز على من حولك، لأنه ليس من شيء يمكن أن تفعله لتجعل الله يحبك أكثر، إذ أنه أحبك محبة لا حدود لها. وليس من شيء يمكن أن تقترفه يجعل الله يتوقف أو ينقص من محبته لك.

فهذه العادات والممارسات الروحية سلاح ذو حدين. فهي إما أن تصبح وسيلة ضرورية لنوال مرضاة الله، ومن ثم تتطور لكي تصبح غاية في حد ذاتها، أو أن هذه العادات والممارسات الروحية تكون تعبيراً من المؤمن عن ثقته بالله ومحبته له. **"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور آمين".**

إن اكتشفت أن قيامك بهذه العادات والممارسات الروحية قد انحدر بك إلى مستوى الالتزام بها والاستعباد لها كعادات فرعية لتكسب رضى الله، فتوقف عنها وارجع إلى الفصل الخامس لتدرك مدى محبة الله لك، ومكانك الثابت ومركزك الذي لا يتزعزع.

هل وصلت إلى هذه الصفحة بعد أن قرأت كل ما سبق؟ إن كان جوابك نعم . فحسناً فعلت. ابتدئ من اليوم بالدليل. خذ قلماً واصرف بعض الوقت في التفكير واكتب الاجابات ابتداءً من اليوم. تذكّر أن الكتاب المقدس هو الوسيلة للهدف وليس الهدف نفسه، إذ أن الهدف هو الله. أرجو أنه في كل يوم في خلوتك اليومية تتعرف على الله وتحبه إلى حد العبادة. وفي اليوم التالي أجب على الأسئلة بروح الصلاة في اليوم المحدد كالثلاثاء مثلاً في الأسبوع الأول. حاول أن تطبق هذه العادة في حياتك. يا له من امتياز . أنت على موعد مع الله خالق الكون كل صباح (إن كان الصباح هو أفضل وقت بالنسبة لك لتلك المقابلة الهامة).

ستجد أنك ستبدأ في تكوين عادات جديدة في الأسبوع الأول منها:

أولاً: **الخلوة اليومية.**

ثانياً: **حفظ الآيات عن ظهر قلب.**

في الأسبوع الثالث ستجد بعض الإيضاحات عن كيفية تقديم الدعوة لأصدقائك. عندما ينظر إليك السيد المسيح يقول "أنت نور العالم" أرجو أن تبدأ التغييرات الواضحة في حياتك نتيجة للعلاقة المتينة مع الله التي ابتدأت ببنائها. سيسمع لك أصدقاؤك باحترام بالنسبة لنوعية الحياة التي ستحياها.

أما في الأسبوع الرابع فستجد بعض التغييرات في أسلوب الخلوة اليومية. والهدف من ذلك أن تتعلّم أن تكمّل مسيرة النمو بعد ذلك للشهور وللسنوات القادمة.

وستجد أيضاً في آخر الكتاب بعض الاقتراحات لتكمّل حفظ الآيات. تذكر شيئين:

1- الطفولة المستمرة هي مرض . فالمفروض أن تنمو.

- الهدف من دراسة الكتاب هو معرفة الله وتغيير حياتنا لكي ننمو في تشبهنا بالسيد المسيح.

كذلك ستجد في نهاية الكتاب خطة مؤلفة من سبع خطوات لدرس آية واحدة تكون قد حفظتها. لا تفتخر بعدد الآيات التي حفظتها أو ستحفظها بل بكم رحمك الله وغيّر حياتك بواسطة كلمته.

ابدأ الآن بقراءة هذا الكتاب مرةً ثانيةً ببطء وتمعّن. صلِّ واطلب من الله أن يرشدك على نواحٍ معينةٍ في حياتك تحتاج للنمو أو التطوير.

ثم لو رجعنا إلى نفس السؤال الذي سألته سابقاً. هل وصلت إلى هذه الصفحة بعد أن قرأت كل ما سبق؟ إن كان جوابك بالنفي . فحسناً فعلت أيضاً.

ابدأ في الأسبوع الأول بالدليل وفي نفس الوقت ابدأ بقراءة الكتاب المقدس ببطء.

"وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع بعدما تألمتم يسيراً هو يكمّلكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين" (بطرس الأولى 10:5،11).

سجل الخلوة

"من لي في السماء ومعك لا أريد شيئاً في الأرض". (مزمور 25:73)

الأسبوع الأول:

اليوم الأول ــــــــــــــبتاريخ : / /

الفصل الكتابي الذي ستقرأه اليوم هو يوحنا 1:1-18

قبل أن تبدأ القراءة، اطلب من الله أن يبارك هذا الوقت الذي ستقضيه معه وأن يفتح عينيك فترى عجائب من شريعته وأن ينميك الله في معرفته.

بعد أن تصلي طالباً بركة الله اقرأ يوحنا 1:1-18 عدة مرات وحاول أن تتأمل في بعض الآيات التي استلفتت انتباهك، ويمكنك أن تجيب على هذه الأسئلة:

1- من هو الكلمة؟ _____

2- من هو النور؟ _____

3- ماذا تتعلم عن الله في هذا المقطع؟ _____

_____

_____

4- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟ _____

_____

بعد أن تجيب على هذه الأسئلة صلِّ وارفع الدعاء واشكر الله على الأمور التي تعلمتها عنه اليوم وحاول أن تُخبر شخصاً ما عن بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثاني بتاريخ : / /

~~اقرأ يوحنا 1:19-34 عدة مرات بعد أن تدعو طالباً من الله أن يكشف عن عينيك فترى عجائب من شريعته.~~

حاول أن تجيب على هذه الأسئلة:

1- ماذا كان هدف يوحنا المعمدان؟

2- لماذا دعا يوحنا المعمدان السيد المسيح "حمل الله"؟ ماذا تعني لك هذه التسمية؟ وما هي بعض الخلفيات التي تعرفها عن هذه الكلمة؟

3- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟

4- هل هناك أمور أخرى تستلفت انتباهك في هذا الفصل الكتابي. ما هي؟

_____

_____

5- ارفع الدعاء واشكر الله على محبته لك وعلى الأمور التي تعلمتها عنه اليوم.

شارك صديقاً لك في بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثالث بتاريخ : / /

اليوم ستقرأ يوحنا 1:35-51.

ارفع الدعاء واطلب بركة الله وإرشاده.

اقرأ يوحنا 1:35-51 عدة مرات.

أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا تتعلم عن السيد المسيح؟ _____

_____

2- من كان يوجه الدعوة: السيد المسيح للأفراد أم الأفراد للسيد المسيح؟

_____

_____

3- هل ترى أي تشابه بين دعوة السيد المسيح لفيلبس وبين دعوة السيد المسيح لك؟

_____

_____

4- ما هي الأمور الأخرى التي تعلمتها من هذا الفصل؟ _____

_____

_____

5- ارفع الدعاء شاكراً الله على ما علمك إياه اليوم وشارك صديقاً لك في بعض هذه الأمور.

اليوم بالاضافة إلى القراءة ستحفظ آية من الكتاب المقدس. فكما استخدم السيد المسيح الكلمة لينتصر على إبليس عندما جربه (متى 4)، كذلك تستطيع أنت أن تستخدم كلمة الله (الآيات التي حفظتها) في الدفاع عندما يهاجمك إبليس.

قد يحاول الشيطان أن يبذر بذور الشك في أنك خلق جديد وأن لك حياة أبدية. فاحفظ (يوحنا 24:5): "**الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة**" (يوحنا 24:5)

ردّد هذه الآية وتأمل بها وثق بوعد الله لك كلما هاجمك إبليس.

ابتداءً من الغد ستجد مربعاً صغيراً قرب ☐"اليوم الرابع _____

بتاريخ / / ". إن الغرض من هذا المربع هو تذكيرك بمراجعة الآيات التي حفظتها. فعندما تراجع الآيات التي حفظتها سوّد المربع أي املأه حتى يصبح مربعاً

أسود. وفي نهاية كل أسبوع تصفّح وانظر . هل راجعت كل يوم جميع الآيات التي حفظتها منذ ابتدأت هذا التاريخ. ستعرف ذلك بلمحة سريعة بنظرك إلى المربعات التي سودتها.

☐**اليوم الرابع** ــــــــــــ بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 2:1-24 عدة مرات بعد أن تدعو الله طالباً أن يكشف عن عينيك لترى عجائب من شريعته.

1- ما هي الأحداث المذكورة في هذا الفصل؟ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

ــ

ــ

2- قارن بين أمثال 23:29-32 وما فعله السيد المسيح في عرس قانا الجليل. ماذا يمكن أن تستنتجه من هذه المقارنة؟ ــــــــــــــــــــــــــــــــ

ــ

ــ

ــ

3- ماذا تتعلم عن السيد المسيح نتيجة للأحداث الأخرى المذكورة في هذا الأصحاح؟

ــ

ــ

4- صلِّ واشكر الله على ما تعلمته اليوم وحاول أن تأخذ فكرة واحدة مما تعلمت وفكر فيها خلال اليوم، واشكر السيد المسيح على ما فعله لأجلك.

5- أخبر شخصاً ما عما تعلمته في هذا اليوم.

6- هل راجعت الآية التي حفظتها أمس؟
ردّدها عدة مرات وسوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بجوار اليوم والتاريخ.

اليوم الخامس ــــــــــــــ بتاريخ : / /
□

اقرأ يوحنا 3:1-21 بعد أن تدعو وتطلب من الله أن يبارك وقت الشركة بينك وبينه وبأن يكشف عن عينيك لتتعرف على السيد المسيح بعمق.

حاول أن تجيب على الأسئلة التالية:

1- كيف يصف هذا المقطع شخصية نيقوديموس ومركزه؟ ولماذا يا ترى أتى إلى السيد المسيح ليلاً؟ _____

_____

_____

2- ما المقصود بالولادة من فوق وهل اختبرت هذه الولادة؟ كيف تعرف ذلك؟

_____

_____

_____

3- لو قرأت هذا المقطع ببطء فسيستغرق ذلك دقائق معدودة. يا ترى كم كانت مدة المقابلة بين السيد المسيح ونيقوديموس ويا ترى ماذا شمل حديثهما؟

4- ماذا تتعلم عن السيد المسيح في هذا الفصل؟ _____

5- ماذا تتعلم عن الله؟ _____

6- ادعُ واشكر الله على العمل الذي عمله السيد المسيح لأجلك شخصياً.

☐ **اليوم السادس** _____ بتاريخ : / /

بعد أن تدعو وتطلب بركة الله اقرأ يوحنا 3:22-36 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- ما هي الأمور التي تميز السيد المسيح عن غيره حسب ما هو مذكور في هذا الفصل؟ _____

2- كيف تستطيع أن تمارس يوحنا 30:3 عملياً؟

3- ما هي شروط الحصول على الحياة الأبدية حسب ما هو مكتوب في هذا الفصل؟ وهل هذا يؤكد أن لك حياة أبدية؟ ما هي الآية التي توضح لك هذه الحقيقة؟

4- ارفع الدعاء واشكر الله على ما تعلمته اليوم وحصولك على الحياة الأبدية وعلى شخص السيد المسيح وما يميزه.

بالإضافة إلى مهاجمة الشيطان من ناحية الحياة الجديدة والوعد بالحياة الأبدية، فإن الشيطان يهاجمك أيضاً إذا أخطأت ويحاول أن يشككك بأن الله لم يعد يحبك وبأنك قد فقدت حياتك الجديدة. ولكي تستطيع أن تتغلب على تجارب الشيطان من هذه الناحية، ما عليك إلا أن تستخدم الوعد الذي لك في (1يوحنا 9:1).

احفظ هذه الآية غيباً (1يوحنا 9:1) "**إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم**" (1يوحنا 9:1).

أمامك أحد أمرين: إما أن تصدّق أكاذيب الشيطان أو أن تصدّق وعد الله في كلمته. فكلما هاجمك الشيطان من ناحية خطيئة سقطت فيها، اعترف بخطيئتك وصدّق

أنها غُفرت تماماً، وبأنك طُهرت من كل إثم وهذا هو عدل الله على حساب ما فعله السيد المسيح على الصليب من أجلك.

لقد حفظت في هذا الأسبوع الأول (يوحنا 24:5) ، (1يوحنا 9:1) ردّد باستمرار هذه الآيات لتكون حاضرة في ذهنك لتستخدمها في كل مرة يهاجمك فيها إبليس. وفي كل يوم سوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بعد أن تردّد آياتك.

اليوم السابع ـــــــــــــبتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 4:1-42 عدة مرات بعد أن تصلي طالباً بركة الله وإرشاده ثم حاول أن تجيب على هذه الأسئلة:

☐

1- كيف كان أسلوب السيد المسيح في الكلام مع المرأة حتى وصل معها إلى الحقيقة بأنه المسيح المنتظر؟ ________________________

____

____

____

____

2- ماذا تتعلم عن العبادة التي يتوقعها الله منا؟ ________________________

____

____

____

____

3- ما هي الوعود التي يعطيها السيد المسيح لكل من يأتي إليه؟

_____

_____

_____

4- في الآيات 28-30 ماذا فعلت المرأة وماذا كانت النتيجة؟

_____

_____

_____

- على ضوء الآية 42 ما هو هدف مجيء السيد المسيح؟

_____

_____

_____

من خلال الكتاب المقدس نرى أن الأشخاص الذين كانوا يؤمنون بالسيد المسيح كانوا يخبرون آخرين بما رأوا وبما فعل السيد المسيح معهم.

هل أتيحت لك الفرصة في الأسبوع الماضي **لتخبر شخصاً ما عما فعله السيد المسيح في حياتك؟** إذا لم تكن قد فعلت، فارفع الدعاء واطلب من الله أن يعطيك الشجاعة لتخبر صديقاً لك غير مؤمن عن إيمانك بالسيد المسيح، وليس من الضروري أن تعرف الكثير من الكتاب المقدس لتستطيع أن تخبر شخصاً ما. كل ما عليك أن تفعله هو أن تخبر بكل بساطة وبكل صدق عما فعله معك السيد المسيح وعن الحياة الجديدة التي حصلت عليها بإيمانك بالسيد المسيح وبتسليم حياتك له. بذلك تعطي الفرصة للآخرين لكي يسمعوا عن السيد المسيح ولكي يؤمنوا به كما حصل مع أهل المدينة من السامريين وكما رأينا في (يوحنا 42:4) "**وقالوا للمرأة إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن. لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم**".

الأسبوع الثاني:

☐ **اليوم الأول** ———— بتاريخ : / /

ادعُ واطلب من الله أن يبارك علاقتك معه اليوم وأن يفتح عينيك فترى أموراً جديدة من كلمته.

اقرأ يوحنا 43:4-54 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا تتعلم عن السيد المسيح وعن نوعيات الناس الذين يهتم بهم؟

_____

2- ماذا تتعلم عن خادم الملك؟_____
_____

_____

3- كيف تعرّف الإيمان من خلال حادثة شفاء ابن خادم الملك؟
_____

_____

4- هل هناك أية مشكلة أو أية صعوبة تواجهها هذه الأيام؟ ماذا عليك أن تفعل تجاه مشكلتك أمام سلطان السيد المسيح؟ _____

_____

_____

5- ادعُ واشكر الله على عظمته وقدرته على عمل المستحيلات وسلّم له كل أمورك والصعوبات التي تواجهك.

اليوم الثاني _____بتاريخ : / /

صلِّ واطلب بركة الله وأن يعمل الله في حياتك لكي تنمو في معرفتك به من خلال هذا الوقت الذي تقضيه في حضرته.

اقرأ يوحنا 5:1-23 ثم أجب على الأسئلة التالية:

□

1- كيف تصف حالة هذا المريض؟ _____

2- لماذا ثار اليهود على السيد المسيح؟ _____

3- ما هو دور السيد المسيح في اليوم الأخير على ضوء الآية 22؟

4- هل هناك أمور أخرى تتعلمها عن السيد المسيح؟ _____

5- صلِّ واشكر الله على ما تعلمته عن شخص السيد المسيح في هذا الفصل.

بالاضافة إلى الآيات التي حفظتها الأسبوع الماضي ستحفظ آية جديدة اليوم هي: (1كورنثوس 13:10) **"لم تصبكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا"**. (1كورنثوس 13:10).

احفظ الشاهد ثم الآية جملة جملة ثم الشاهد أيضاً، كما فعلت في الأسبوع الماضي. وكلما واجهت صعوبة . وأغلب الظن أنك واجهت صعوبات في الأسبوع الماضي . تذكّر هذه الآية واشكر الله على وعده الصادق في الكتاب المقدس بأنه لن يدعك تُجرّب فوق استطاعتك بل سيجعل مع كل تجربة تمر بها المنفذ لتستطيع أن تحتمل وبالتالي لكي ينمو إيمانك. فكما أن الذهب يُصفّى بالنار كذلك المؤمن يُصفّى بالصعوبات والتجارب التي يمر بها.

إذاً عليك باستمرار أن تراجع الآيات التي تحفظها لكي تكون هذه الآيات دائماً في متناول فكرك تستخدمها لكي تحافظ على حريتك في السيد المسيح وتمنع "صاحب العمارة القديم" من الدخول.

"خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك". (مزمور 11:119).

اليوم الثالث ــــــــــــبتاريخ : / /

بعد أن تصرف بعض الوقت في الصلاة لله شاكراً إياه على الامتياز الذي أعطاه لك في أن تكون ابناً له، وعلى هذه العلاقة معه من خلال الكلمة، اقرأ يوحنا 24:5-47 ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- حسب ما جاء في هذا الفصل الكتابي ما هي الوسيلة التي ينتقل بها الإنسان من الموت إلى الحياة؟ _____

2- ما معنى أن للسيد المسيح حياة في ذاته في الآية 26؟

3- ما هي الأمور التي تبرهن على صحة الكلام الذي قاله السيد المسيح عن نفسه في هذا الفصل ومن يشهد عنه؟ _____

4- هل هناك أمور أخرى تكلم الله لك عنها من خلال هذا الفصل؟

5- صلِّ واشكر الله على ما أعلنه لك من خلال كلمته. تأمل في شخص السيد المسيح ومجده والصفات التي اكتشفتها عنه في هذا الفصل.

اليوم الرابع _____بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 6:1-15 وبعد أن تصلي وتشكر الله على كلمته وعلى شركتك معه من خلالها، أجب على الأسئلة التالية:

1- ما هي الحادثة المهمة في هذا الفصل؟

2- لو كنت أنت واحداً من التلاميذ الذين أعطاهم السيد المسيح الأرغفة الخمسة والسمكتين ليعطوا الجمع الغفير . ترى ماذا يكون رد فعلك؟

3- هل أنت من نوعية فيلبس في تفكيرك في الآية 7؟

4- ماذا تتعلم عن السيد المسيح في هذا الفصل؟

5- ما هو السبب الذي دعا الجمع الغفير أن يتبع السيد المسيح؟

6- ما هي الأسباب التي تدعو الناس في وقتنا الحاضر أن تتبع السيد المسيح؟

7- ما هو السبب الرئيسي الذي دعاك شخصياً أن تتبع السيد المسيح؟

_____

_____

8- صلِّ واشكر الله على الامتياز الذي لك في أنك أصبحت تابعاً للسيد المسيح وعضواً في عائلة بيت الله.

_____

☐ **اليوم الخامس** _____ بتاريخ : / /

_____

اقرأ يوحنا 16:6-40 بعد أن تطلب بركة الله وإرشاده. أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا يقول السيد المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟ _____

_____

_____

2- ما هو هدف مجيء السيد المسيح حسب هذا المقطع؟

_____

_____

3- ما هو العمل الذي يطلبه الله منك على ضوء الآية 29؟

_____

_____

4- هل يوجد أشخاص في عصرنا الحاضر يطلبون السيد المسيح من أجل منفعة شخصية؟ ما هي الدوافع؟ _____

_____

_____

_____

5- كيف يعمل الإنسان للطعام الباقي للحياة الأبدية كما جاء في هذا الفصل؟

_____

_____

6- صلِّ واشكر الله على خبز الحياة الذي هو السيد المسيح الذي بواسطته تستطيع أن تُقبل إلى الله ولا تجوع ولا تعطش إلى الأبد.

اليوم لك فرصة أن تحفظ (رومية 32:8) "**الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء**" (رومية 32:8).

احفظ هذه الآية بنفس الأسلوب: الشاهد أولاً ثم الآية ثم الشاهد، وتمتع بلذة وعد الله لك فيها. الذي لم يشفق على ابنه بل أعطانا إياه فكيف لا يعطينا كل شيء. تعال بثقة أمام عرش الله واطلب منه كل احتياجاتك واكتشف غنى محبته الشخصية لك.

اليوم السادس بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 6:41-71 بعد أن تصلي وتطلب من الله أن يبارك هذا الوقت في العلاقة معه.

□ _____

أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا تتعلم عن السيد المسيح في هذا المقطع؟ _____

2- أثناء تجوال شعب الله في سيناء بعد خروجهم من مصر أطعمهم الله يومياً المن والسلوى (خروج 16) ما هو وجه المقارنة بين السيد المسيح والمن؟

3- ما هي الطريقة للثبات في المسيح؟ أي طرق عملية تستطيع أن تتبعها لكي تثبت في السيد المسيح؟ _____

4- لماذا قرّر بطرس وباقي الاثني عشر أن لا يتركوا السيد المسيح؟

5- هل يوجد أشخاص في وقتنا الحاضر يتركون السيد المسيح؟ لماذا؟

6- ما هو جوابك إذا سألك السيد المسيح: "ألعلك أنت أيضاً تريد أن تمضي"؟.

7- هل هناك أمور أخرى تعلمتها في هذا الفصل؟

اصرف بعض الوقت في الصلاة من أجل ما تعلمته في هذا الفصل. هل هناك أي شيء في هذا الفصل تستطيع أن تشارك به صديقاً مؤمناً؟ اكتب أفكارك هنا لكي تسهّل عليك المشاركة.

اليوم السابع ــــــــــــــ بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 7:1–27 وأجب على الأسئلة التالية. بعد أن تصلي وتطلب من الله أن يتكلم إليك اليوم من خلال كلمته:

_____

إليك اليوم من خلال كلمته:

1– كما أن في بعض الأديان أعياد وموالد كذلك كان في الدين اليهودي وواحد منها كان عيد المظال. حسب هذه الآيات لماذا يبغض العالم السيد المسيح؟

_____

_____

_____

2– حسب يوحنا 7:17 ما هو الشرط الرئيسي لمعرفة السيد المسيح معرفة حقيقية؟

_____

_____

3– لماذا حاول اليهود أن يقتلوا السيد المسيح، كما جاء في هذا الفصل؟

_____

_____

_____

4- كيف اختلف السيد المسيح عن قادة اليهود في فهمه للسبت؟

_____

_____

_____

5- صلِّ واشكر الله على وعده بأنه يرشد الذين يريدون أن يعملوا إرادته. صمم أن تطيع السيد المسيح فعندئذ ستعرف إرادته.

حسب الآية التي حفظتها من (رومية 32:8) نرى أهمية الصلاة في حياة المؤمن، فالصلاة هي الوسيلة التي بها يستطيع الإنسان أن يخاطب الله ويكون في علاقة مستمرة معه. وكما نرى في (مرقس 35:1) "**وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك**". فالسيد المسيح بعد يوم طويل مضنٍ قام باكراً جداً . كعادته غالباً . وصرف وقتاً في الصلاة والحديث مع الله الآب.

والصلاة تشمل عدة أمور :

1- **الشكر والتسبيح لله** كما نرى في (مزمور 4:100) "**ادخلوا أبوابه بحمد، دياره بالتسبيح. احمدوه، باركوا اسمه**". فتستطيع من خلال المزامير أن تتعلم كيف تحمد وتسبّح وتمجّد وتشكر الله وما عليك إلا أن تأخذ أحد المزامير وتحوّل الكلمات المكتوبة فيه إلى صلاتك الشخصية وتنتقل من آية إلى أخرى ببطء مخاطباً الله سبحانه.

2- **الاعتراف بخطايانا** كما ترى في (1يوحنا 9:1) "**إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم**". لأنه إن كانت في حياتنا خطية غير معترف بها فلا يستمع الله إلينا.

3- **الصلاة من أجل الآخرين** كما يشدّد الرسول بولس على ذلك في (أفسس 18:6) "**مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين**". فعليك أن تصلي لأجل أصدقائك المؤمنين لكي يشددهم الله، ولغير المؤمنين لكي يروا مجده وعظمته ويؤمنوا به. اكتب قائمة بأسماء أصدقاء وأقارب غير مؤمنين لكي تصلي من أجلهم.

4- **الصلاة من أجل احتياجاتك** كما ترى في (يوحنا 24:16) "**إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً**". فعليك أن تأتي بطلباتك إلى الله وتضعها أمامه.

لو ألقيت نظرة فاحصة على الصلاة المذكورة في (متى 9:6-13) التي علّمها السيد المسيح لتلاميذه، فستجد أنها تحتوي على التمجيد والشكر والاعتراف والطلبات. حاول أن تجعل صلواتك متوازنة وشاملة.

الأسبوع الثالث:

☐ **اليوم الأول** ــــــــــــ بتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 28:7-53 بعد أن تصلي وتطلب إرشاد الله وبعد أن توجه نظرك إلى الله كما قال داود في (مزمور 3:5) "**يارب بالغداة (أي في الصباح) تسمع صوتي. بالغداة أوجه صلاتي نحوك وانتظر**".

1- لماذا اختلفت نظرات الناس إلى السيد المسيح كما نرى في هذا المقطع؟

2- ما هي نظرة الناس إلى السيد المسيح في وقتنا الحاضر؟

3- ما هي نظرتك أنت إلى السيد المسيح؟

4- ما هي أسباب نظرة رؤساء الكهنة الخاطئة إلى السيد المسيح؟

5- ما هي الأمور التي وعد بها السيد المسيح لكل من يأتي إليه على ضوء الآيات 37-39؟

6- كيف يمكنك أن تمارس هذا الوعد في حياتك اليومية؟

7- صلِّ واطلب من الله أن تختبر اختبارات جديدة في عمق علاقتك بالله.

☐ **اليوم الثاني** ــــــــــــبتاريخ : / /

اقرأ يوحنا 8:1–20 ثم أجب على الأسئلة التالية:

1– ما هي الأمور التي قالها السيد المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

_____

_____

2– لماذا لم يدن السيد المسيح هذه المرأة الزانية؟

_____

_____

3– لماذا استطاع السيد المسيح أن يغفر خطايا هذه المرأة؟

_____

_____

4– هل هناك أية خطيئة في حياتك لم تأتِ بها إلى الله؟

_____

5– ما هي بعض الألقاب المذكورة عن السيد المسيح في هذا الأصحاح والأصحاحات التي سبقت في إنجيل يوحنا؟ _____

_____

6– اشكر الله من أجل غفرانه لخطاياك وحاول أن تحيا كنور للآخرين.

اليوم ستحفظ (إرميا 16:15) "**وُجد كلامك فأكلتـه، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي لأني دُعيتُ باسمك يارب إله الجنود**". (إرميا 16:15).

كما ترى في هذه الآية أن كلمة الله تُعطي لمن يأكلها (أي يقرأها ويدرسها ويتأمل فيها) الفرح والبهجة. هل ابتدأت تستمتع بوقتك كل يوم بالكلمة. هل تتأمل فيما قرأته خلال اليوم وتستمتع به. طالب الله بوعده في (إرميا 16:15).

ألقِ نظرة سريعة على خلواتك في الأسبوعين الماضيين. هل سوّدت المربع الصغير في أعلى كل صفحة؟ مراجعة الآيات يومياً هو الضمان الوحيد لرسوخ كلمة الله في ذهنك.

☐ **اليوم الثالث** ــــــــــــــبتاريخ : / /

صلِّ لكي يبارك الله وقتك معه ولكي ترى السيد المسيح بعظمته وجلاله وبهائه. اقرأ يوحنا 21:8–47 ثم أجب على الأسئلة التالية:

1– ما هي الأمور التي تتعلمها عن السيد المسيح من هذا الفصل؟

2– ما المقصود بالحق وكيف نعطي الفرصة للحق أن يحررنا عملياً؟

3- ما هو الفرق بين العبد والابن حسب الآية 35؟ إلى أي مدى تستمر العلاقة بين الابن والأب؟_____

_____

_____

_____

4- هل أنت ابن أو عبد وما هو أساس يقينك؟

_____

_____

_____

_____

_____

☐ **اليوم الرابع** _____بتاريخ : / /

صلِّ واشكر الله على الامتياز الذي يعطيك إياه أن تكون في علاقة دائمة معه واطلب أن يكشف لك اليوم أموراً جديدة في علاقتك معه.

اقرأ يوحنا 8:48-59 ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- ماذا يقصد السيد المسيح في الآية 51؟

_____

_____

2- ماذا تتعلّم عن أزلية السيد المسيح في هذا المقطع وخصوصاً في الآية 58؟

3- ما هي التعاليم الجديدة التي تعلمتها عن السيد المسيح؟

تعال الآن أمام الله بانسحاق وشكر . صلِّ وتأمل في ألقابه وصفاته في بعض الآيات من مزمور 63 أو 103 أو في أخبار الأيام الأول 10:29-16. مجّده، اعبده. وما سيساعدك على عبادة الرب هو الترتيل. إنه ينتظر أن يسمع صوتك.

☐ **اليوم الخامس** ـــــــــــ بتاريخ : / /

قبل أن تبدأ في القراءة، اصرف بعض الوقت في الصلاة والتأمل في ألقاب الله وصفاته. ابدأ بأحد المزامير كالمزمور 104 وحاول في هذا الوقت أن تمجد الله في عبادتك له.

اقرأ يوحنا 9:1-41 ثم أجب على الأسئلة التالية:

1- وضّح لماذا حدثت ردود الفعل المختلفة عند كل من:

(أ) الجيران. _____

(ب) الفريسيين. _____

(ج) أهل الرجل. _____

2- ما هي بعض الظروف التي كانت تحيط بالأعمى والتي ساعدته ليؤمن بالسيد المسيح؟ _____

_____

3- من هو السيد المسيح في رأي الأعمى؟ _____

_____

4- ما هي المعلومة الخاطئة عن الله في الآية 31؟ _____

_____

5- ماذا قصد السيد المسيح بهذه الجملة: "حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون". _____

_____

6- ما هي مظاهر العمى الروحي؟ _____

_____

7- لماذا قبل السيد المسيح سجود الأعمى؟

_____

_____

_____

8- اصرف بعض الوقت في الصلاة واشكر الله على المعجزة التي عملها معك وشفى عماك الروحي.

هل سنحت لك الفرصة لتخبر شخصاً ما، عما فعله السيد المسيح في حياتك؟ كما رأينا اليوم في حادثة شفاء الأعمى أنه أجاب الذين سألوه عن كيفية شفائه، فقال: "**إنسان يقال له يسوع صنع طيناً وطلى عينيّ وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت**". ومرة أخرى تكلم عما حدث له قائلاً: "**إنما أعلم شيئاً واحداً، أني كنت أعمى والآن أبصر**".

إذاً كل ما عليك أن تفعله هو أن تخبر بكل بساطة وبكل صدق عن الطريقة التي غير بها الله حياتك، وليس ضرورياً أن تنتظر حتى تعرف كل الكتاب المقدس، بل خبّر بكل بساطة عما فعله الله معك ورحمك. تذكّر أن قوة كلامك مستمدة من نوعية حياتك وسلوكك الذي يمجد الله.

من الأفضل أن تستعد لتقديم اختبارك بكتابته في صفحة واحدة تقريباً، بحيث إذا شاركته مع الآخرين يستغرق بين ثلاث وخمس دقائق.

قد يساعدك هذا المخطط المؤلف من ثلاث نقاط:

(أ) كيف كانت حياتك قبل معرفة السيد المسيح.

(ب) اذكر كيف آمنت بالسيد المسيح. (كن دقيقاً).

(ج) كيف أصبحت حياتك بعد إيمانك بالسيد المسيح؟ اذكر التغييرات التي طرأت على حياتك . ماذا يعني السيد المسيح لك الآن؟

. ابدأ اختبارك بمقدمة واضحة تحث السامع على أن يعرف أكثر. اذكر حقائق واختبارات عملية وواقعية.

. اجعل تفاصيل الاختبار مثيرة للاهتمام والانتباه، وابتعد عن ذكر القصص الطويلة والتفاصيل المملة عن حياتك.

. اذكر آية أو بالأكثر آيتين أو ثلاث من الكتاب المقدس.

. تذكّر أن "بطل" اختبارك ليس هو أنت بل السيد المسيح الذي أحبك ورحمك.

. تذكّر أيضاً أن اختبارك هو مجرد المقدمة "للإنجيل" الذي تستطيع أن تجد ملخصه في (1كورنثوس 4،3:15)، ففي هذا "الإنجيل" تكمن قوة الله للخلاص (رومية 16:1).

. مما يساعدك على كتابة اختبارك، اختبار الرسول بولس الموجود في (أعمال الرسل 4:26-23).

☐ **اليوم السادس** ــــــــــــ بتاريخ : / /

تعال أمام الله بانسحاق وشكر . صلِّ وتأمل في ألقابه وصفاته كما تراها في آيات من مزمور 63 أو 103 أو في أخبار الأيام الأول 10:29-16. مجد الله واعبده. ثم اقرأ يوحنا 1:10-30 وأجب على الأسئلة التالية:

1- ما هي الأمور التي قالها السيد المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

2- ما هي الأمور التي عملها السيد المسيح والتي تطابق الأمور التي تكلم بها عن نفسه؟

3- ما رأيك في الآية 16؟ من هم الخراف الأخر؟

4- ما هي استفادتك الشخصية من الآيات 27-29؟

5- ما المقصود بالآية 30؟

احفظ الآية في (يوحنا 10:27-29) "**خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي**". (يوحنا 10:27-29).

اشكر الله على نعمه التي أعطاك إياها من خلال هذه الوعود التي ستحفظها.

☐ **اليوم السابع** ________ بتاريخ :   /   /

اقرأ يوحنا 10:31-42 بعد أن تصرف بعض الوقت في تسبيح الله وتمجيده.

أجب على الأسئلة التالية:

1- ما هي الأسباب التي دعت اليهود لمحاولة رجم السيد المسيح بالحجارة؟ هل كانت التهمة صحيحة؟ ما هي الحقيقة؟ ____________________

____

____

2- ماذا قال السيد المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

____

____

3- لو جاء السيد المسيح في وقتنا الحاضر بنفس الأسلوب والتعاليم التي جاء بها سابقاً. كيف ستكون ردود أفعال الناس المختلفة؟

____

____

_____

4- كيف يمكنك أن تساعد أصدقاءك ليكون لهم فهم صحيح للسيد المسيح؟

_____

_____

5- صلِّ واشكر الله على شخصه وعظمته ومحبته الفائقة.

حدّد بعض الوقت في هذا اليوم إن أمكن وإلا فغداً، واكتب على الصفحة التالية من ذاكرتك كل الآيات التي حفظتها حتى الآن مع شواهدها. بعد أن تنتهي من الكتابة قارنها مع النّص في الكتاب المقدس لكي تتأكد من أنك لم تحفظ أي جزء
أو أي كلمة أو حتى أي تشكيل بطريقة خاطئة. لا تهمل أن تقوم بهذه الكتابة . حدّد وقتاً الآن حتى لا تنسى.

الآية الأولى : _____

_____

_____

الآية الثانية : _____

_____

_____

الأية الثالثة : _____

_____

_____

الأية الرابعة :

_____

_____

_____

الآية الخامسة : _____

_____

_____

الآية السادسة : _____

_____

_____

انطلاقة جديدة في الخلوة

ابتداءً من هذا الأسبوع سنبدأ مرحلة جديدة في أسلوب الخلوة. لقد كانت الخلوة في الأيام الماضية مبنية على محاولتك الرد على الأسئلة المقترحة. أما الآن فستبدأ بتحمل المسئولية كاملةً في تطوير وتدريب نفسك في التأمل في الكلمة بهدف اللقاء مع الله كل يوم وتجديد ذهنك بنور كلمته.

لسنين طويلة عرفت فيها السيد المسيح استخدمت أساليب وطرقاً متنوعة للخلوة اليومية مع الله. وأمتع ما وصلت إليه هو ما أمارسه الآن وأقترحه عليك يا أخي في المسيح، راجياً أن تصبح خلوتك مع الله جزءاً لا يتجزأ من حياتك اليومية ومتعة تشتاق إليها كل صباح. وهذا الأسلوب يشمل الخطوات التالية:

1- **صلاة تهيئ بها قلبك** أمام الله متذكراً أنك في حضرة الله العظيم. **"كفوا** (هدئوا نفوسكم) **واعلموا أني أنا الله"** (مزمور 10:46).

2- **قراءة سريعة لأصحاح أو أصحاحات** في جلسة واحدة متوقعاً في أثنائها أن الروح القدس الساكن فيك والمفسر لك الكلمة المكتوبة سيريك بوضوح شخص الله وسينير ذهنك. "فتح كلامك ينير ويعقل..." (مزمور 130:119).

3- **ارجع إلى أروع ما لمع أمامك وتأمل فيه بعمق** بعد أن تكون قد انتهيت من قراءة الأصحاح أو الأصحاحات ستجد أن هناك عدة امكانيات للتركيز والتأمل. قرّر واختر الآية الواحدة أو الفكرة الواحدة المؤلفة من عدة آيات متتابعة أو منتشرة . وركّز عليها أثناء تأملك.

(أ) اكتب الأفكار الرئيسية أو المبادئ الهامة التي اكتشفتها في الآية أو الفكرة مع الآيات السابقة واللاحقة. إن هذا الجزء هام جداً فهو دراسة لما تقوله الآية واكتشاف الحق الكتابي الذي تتضمنه. قد تكتشف فكرة أو فكرتين

أو ثلاث في الآية الواحدة. اكتبها جميعاً في هذا الكتاب.

(ب) اكتب الانطباعات والتأثيرات وامكانيات التطبيق. وهذا الجزء يشمل قياس حياتك على ضوء ما اكتشفته من مبادئ في الآية. كن صادقاً محدداً وشفافاً في كتابتك واختم هذا الجزء بصلاة قصيرة حول ما كلمك الله عنه.

إن معظم الذين عرفتهم ممن ابتدأوا هذه الطريقة في الخلوة وجدوا الكتابة أمراً صعباً وربما جافاً وكثيراً ما ذكرهم بالواجب في المدرسة. إلا أن اختباري هو أن هذا الشعور يتغير بعد فترة من الاستمرار في الكتابة، وإذا بالإنسان يجد نفسه مستمتعاً بهذا الأسلوب لأنه جاد ولأنه يقود إلى عمق في الخلوة مع الله.

إن أي شخص في فرقة موسيقية للغناء لا يستطيع أن يستمتع بكلمات الأغنية أثناء تعلم اللحن الجديد لأن كل تركيزه يكون منصباً على تعلم اللحن وقراءة الموسيقى. لكنه بعد أن يتعلم اللحن، نتيجة للتكرار والتدرب، يجد نفسه بعد فترة منطلقاً حراً مستمتعاً بالكلمات وليس فقط باللحن.

في الأسابيع والأشهر القادمة أمامك فرصة رائعة لتتدرب على هذه الوسيلة في اتخاذ خلوتك مع الله. ستجد صعوبة في البداية ولكن هل ستيأس وتفشل أم أنك ستواصل التدرب والمحاولة حتى تصل إلى انطلاقة الاستمتاع.

في كل سباق طويل كثيرون يبدأون وقليلون يكمّلون. أُصلّي لك يا أخى ويا أختى أن تستمر ولا تيأس.

الأسبوع الأول

☐ اليوم الأول ———————بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

☐ اليوم الثاني _____ بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

☐ اليوم الثالث _____ بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

☐ اليوم الرابع _____ بتاريخ / / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

☐ اليوم الخامس _____ بتاريخ / / _____

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

☐ اليوم السادس _____ بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

اليوم السابع بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد:

كل ما قرأته هذا اليوم:

□ _____

_____

_____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

ملاحظات :

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

اعمل كرّاسة للخلوة اليومية للكتابة عليها يومياً للأسابيع والأشهر القادمة.

☐ اليوم ———— بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

☐ اليوم ———— بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

_____

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

_____

_____

_____

☐ اليوم ———— بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

☐ اليوم ———— بتاريخ / /

أروع ما لمع أمامي . الشاهد: _____

كل ما قرأته هذا اليوم: _____

الأفكار والمبادئ الرئيسية: _____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: _____

استمرار النمو:

هل كانت الأشهر الماضية بداية حسنة؟ قد تكون الحياة كلها نمواً (مع صعوبته ولذته وسقطاته القصيرة وانتصاراته المجيدة)، إن أنت أكملت المسيرة بنفس الروح التي اختبرتها في الأشهر الماضية.

كان يقين الرسول بولس من أجل أهل فيلبي يتلخص في القول: "**الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمّل إلى يوم المسيح**". ومع أن استمرار المسيرة في خُطى السيد صعب في كثير من الحالات إلا أن الله أعطانا الطاقة لننتصر. وفي (2تيموثاوس 7:1) يتكلم عن الروح القدس الذي يسكن فينا وعن صفاته العديدة ويخص منها ثلاث: "**لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح**" (أي ضبط النفس). فالروح القدس الذي يسكن فيك يتصف بالقوة وبالمحبة وبضبط النفس.

لمئات السنين عاش سكان المملكة العربية السعودية في فقر مدقّع ولم يعلموا أن بلادهم تطفو على بحر من البترول. إلى أن ابتدأت الشركات في حفر الآبار، وإذا بالسعودية من أغنى دول العالم.

إن سلّمت حياتك للسيد المسيح فالروح القدس الذي يسكن فيك . وصفاته (القوة والمحبة وضبط النفس)، لا يجعلك تحيا فقيراً وأنت غني. اتكل على القوة التي أعطاها الله لك . أي الروح القدس . الله نفسه.

فالتدرب على الخلوة اليومية، وحفظ الآيات التي مارستها بنجاح في الأشهر الماضية. يمكن أن يستمرا في حياتك، إن أنت اتكلت على الروح القدس القادر أن يطوّرك وينميك.

لندرس معاً إمكانية الاستمرار فيما مارسته.

الخلوة اليومية

من السهل جداً أن تواصل خلوتك بنفس الطريقة بعد أن تنتهي من الجزء المُعد في هذا الكتاب للخلوة.

استخدم ما صوّرته من صفحات لتدوين الخلوة، أو استخدم دفتر أو كرّاسة للكتابة إن كنت تفضل ذلك.

هل وصلت في تدربك إلى **انطلاقة الاستمتاع بكتابة الخلوة؟** لا تكّف عن ممارسة الكتابة لأنه بعد كل وقفة طويلة تكون البداية متعبة والتدرب أصعب.

إليك الآن موجز خطوات الخلوة:

1- صلِّ وهيئ قلبك أمام الله.

2- اقرأ أصحاحاً أو أكثر في جلسة واحدة.

3- اكتب الخلوة في المكان المُعد لها.

4- صلِّ على ضوء ما قرأته وانطلق إلى يومك مستمتعاً بحضور الله.

الآيات التي حفظتها حتى الآن في الأسابيع الثلاثة الأولى هي:

يقين الخلق الجديد	يوحنا 24:5
يقين الغفران	1يوحنا 9:1
يقين الانتصار	1كورنثوس 13:10
يقين عناية الله	رومية 32:8
الكلمة	إرميا 16:15
محبة الله	يوحنا 10:27-29

هناك خطة للاستمرار في حفظ الآيات ابتداءً من الأسبوع القادم حيث تحفظ كل أسبوع آية واحدة أو اثنتين مع **مراجعة** كل ما حفظته **سابقاً**.

وهذه الخطة تشمل مواضيع هامة تساعدك في نموك اليومي في حياة التلمذة. سترى أن هناك ثلاثين موضوعاً وكل ستة مواضيع هي وحدة مستقلة.. أما الآيات التي ستراها بجوار كل موضوع فهي آيات اخترتها أنا وتستطيع أنت أن تختار آيات أخرى وتضيفها إلى القائمة تحت عناوينها المناسبة.

ليس المهم عدد الآيات التي تحفظها لأن الله يحبك. لا ينتظر منك فروضاً معينة حتى يرضى عليك. إن وجدت نفسك تقوم بالخلوة أو بحفظ الآيات بدافع نوال رضى الله فتوقف وصحح دوافعك قبل أن تستمر المسيرة في خُطى السيد المسيح. إن الهدف هو معرفة الله وما نمارسه هو تعبير عن محبتنا له.

آيات أخرى تستطيع أن تختارها

(أ) عش الحياة الجديدة:

المسيح هو المركز	يوحنا 4:15	_____
إطاعة المسيح	متى 50:12	_____
الكلمة	مزمور 105:119	_____
الصلاة	مراثي 19:2	_____
الشركة	أمثال 17:27	_____
الكرازة	يوحنا 16:15	_____

(ب) أعلن السيد المسيح:

قداسة الله	بطرس الأولى 1:15-16	_____
ضياع الإنسان	إشعياء 2:59	_____
مصير الأشرار	يوحنا 3:36	_____
خلاص الله	رومية 5:10	_____
نعمة الخلاص	رومية 3:24	_____
مسئولية الإنسان	يوحنا 3:3	_____

(ج) اتكل على عطايا الله:

روحه	يوحنا 14:26	_____
قوته	حزقيال 3:8-9	_____
أمانته	إشعياء 49:15-16	_____
سلامه	يوحنا 14:27	_____
تدبيره	متى 10:29-30	_____
معونته في التجربة	يعقوب 4:7	_____

آيات أخرى تستطيع أن تختارها

(د) كن تلميذاً للسيد المسيح:

ضع السيد المسيح أولاً	يوحنا 6:68-69
انفصل عن العالم	يوحنا 17:15-16
كن ثابتاً	حبقوق 3:17-18
اخدم الآخرين	إشعياء 58:10-11
أعطِ بسخاء	أعمال 20:35

_____
_____
_____
_____
_____
رؤية للعالم لوقا 47:24 _____

(هـ) النمو في التشبه بالسيد المسيح:

المحبة كورنثوس الأولى 13:4-5 _____
التواضع مزمور 131:1-2 _____
الطهارة والنقاء متى 5:27-28 _____
الأمانة والصدق أمثال 28:13 _____
الإيمان عبرانيين 11:1 _____
الأعمال الصالحة يعقوب 1:27 _____

تذكّر أن افتخارنا ليس بعدد الآيات التي نحفظها بل بنعمة السيد المسيح التي تغيّرنا بواسطة الروح القدس وسيفه (كلمة الله).

أسلوب لدراسة آية خلال أسبوع

إن وجدت أن عندك الوقت الكافي لتدرس هذه الآيات بعمق فهنا ستجد خطة للدراسة والتأمل أسبوعاً كاملاً للآية الواحدة.

اليوم الأول:

ما هو الموضوع الأساسي لهذه الآية؟ لخّص هذه الآية بكلماتك الخاصة وبلغة بسيطة عادية.

اليوم الثاني:

اقرأ الفقرة التي توجد فيها الآية. ما هو الموضوع الأساسي لهذه الفقرة؟ هل هناك علاقة بين موضوع الفقرة والآية نفسها؟ ما هي؟ هل تفسر الآية موضوع الفقرة أم توضحه أم تلخصه؟

اليوم الثالث:

اقرأ هذه الآية عدة مرات وفي كل مرة شدّد اللفظ على كل كلمة أو عبارة بدورها من الآية. بعد ذلك اكتب الأفكار الجديدة والآيات الأخرى التي خطرت على فكرك أثناء استخدام هذه الطريقة.

اليوم الرابع:

دوّن بعض الفقرات أو الآيات (من الكتاب المقدس) التي تبحث في مواضيع مماثلة لموضوع هذه الآية. كيف تساعد هذه الآيات على تفسير وتوضيح الآية الأساسية.

اليوم الخامس:

ما هو القصد في هذه الفقرة. اقرأ التفاسير المختلفة التي تساعدك على فهم الزمان والظروف والأحداث المتعلقة بها.

اليوم السادس:

حاول أن تطبق هذه الآية على حياتك اليومية. أي حاول أن تحيا حسب تعليم هذه الآية اليوم وكل الأسبوع القادم.

. هل هناك أمر عليك أن تطيعه؟

. هل هناك وعد يمكنك أن تطالب به؟

. هل هناك خطيئة عليك أن تتجنبها أو تعترف بها إلى الله؟

. هل هناك مثل أعلى حيّ تقتدي به؟

. ما هي الخطوات العملية التي يجب أن تتبعها لتختبر قيمة هذه الآية؟

اليوم السابع:

راجع ما درسته في الأيام الماضية. هل تحب أن تشارك غيرك فيما تعلمته؟

رتّب أفكارك حتى تستطيع أن تشارك صديقاً فيما وجدته لكي تقدمه له كتأمل.

اطلب بركة الله وإرشاده في قرارك بمشاركة الغير فيما تعلمته.

"لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذٍ تُصلح طريقك وحينئذٍ تُفلح".

(يشوع 8:1)

تـــم بمعونـــة اللـــه